مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية
Damascus University Journal for engineering sciences
المجلد41 العدد(2) – 2025: 213-242
Vo 41 number (2) -2025: 213-242

أماكن الذاكرة: من المبادئ التصميمية إلى الرسالة الفكرية
دراسة نقدية لثلاثة نماذج مختارة

رندا سلمان إسماعيل*[1]

*[1]. دكتور ، أستاذ مشارك في قسم الهندسة المعمارية من كلية الهندسة المدنية والمعمارية في جامعة القلمون الخاصة، تاريخ ونظريات العمارة. Architecture.RandaIsail@Damascusuniversity.edu.sy.

الملخص:

انطلاقاً من تعريف أماكن الذاكرة، يسعى البحث للتعرف على المبادئ التصميمية لمعالم ينطبق عليها التعريف بتحليل ثلاثة نماذج. أقدم المعالم المدروسة معبد دير البحري الجنائزي في مدينة طيبة الخاص بالملكة "حتشبسوت" المصرية؛ المعلم الثاني هو معبد البارثنون المشيد في أثينا والمخصص للربة "أثينة" الإغريقية؛ والمعلم الأحدث هو نصب "لينكولن" التخليدي المشيّد في العاصمة الأمريكية واشنطن.

ما يجمع هذه النماذج تصميمياً هو استخدام الرواق المحيطي، في حين يرتبط تاريخ إنشائها جميعاً بمرحلة مفصلية. تغطي النماذج المختارة فترة زمنية تمتد من القرن 15 ق.م. إلى بداية القرن العشرين؛ وتقدم تنوعاً جغرافيا يغطي ثلاث قارات: أفريقيا، أوروبا وأمريكا.

يتبنى البحث منهج الدراسة النقدية على مستويين.

يبحث المستوى الأول عن المبادئ التصميمية متبعاً المنهج الوصفي في تحليل: ظروف التشييد، الخلفية التاريخية والفكرة المعمارية. بينما يتعمق المستوى الثاني في تحليل الرسالة الفكرية المرتبطة بأماكن الذاكرة متبعاً المنهج الانطباعي في نقد: العناصر المعمارية، التقنيات الفنية والعناصر المكملة.

الكلمات المفتاحية: البارثنون، دير البحري، النصب التخليدي، أبراهام لينكولن، بريكلس، حتشبسوت، أثينا، طيبة، واشنطن، إكتينوس، سينموت، هنري باكون.

تاريخ الايداع: 2023/1/7
تاريخ القبول: 2023/4/4

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب **CC BY-NC-SA**

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.pHp/index/index
ISSN (online): 2789-6854

Memory Spaces: from the Design principles to the Intellectual Message
Critical Study of Three Particular Examples A

Randa Salman ISMAIL*[1]

*[1]. Doctor, Associate Professor in the Department of Architecture, Faculty of Civil and Architectural Engineering, Al-Qalamoun Private University, History and Theories of Architecture. Architecture RandaIsail@Damascusuniversity.edu.sy.

Received: 7/1/2022

Accepted: 4/4/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY-NC-SA

Abstract:

Staring from the definition of Memory Spaces, this article aims to identify the design principles of monuments presenting this definition. That will act through an analysis of three particular examples.

The oldest example is Deir el-Bahri in Thebes, the funerary temple of the Egyptian queen "Hatshepsut". The second monument is the Parthenon in Athens, a temple dedicated to Goddess "Athena". Whereas the most recent monuments are the Lincoln's Memorial constructed in Washington D.C..

The common points between theses monuments is the peristyle as a design element on one hand, and the date of construction related to an articulate period on the other hand. The examples cover a long period extending from 15th century B.D. to the early decades or 20th century. And they cover also a wide geography that relates three continents: Africa, Europe, and America.

The article adopts the critical study on two levels. The first level looks for the design principles following the descriptive criticism in analyzing: the context of construction, the historic background and the architectural concept. Whereas the second level goes deeply forward the intellectual message related to memory spaces, by following the impressionistic method in criticizing: the architectural elements, the artistic techniques and the accessories.

Key Words: Deir el-Bahri, Memorial, Parthenon, Hatshepsout, Pericles, Lincoln, Athens, Thebes, Washington, Henry Bacon, Ictinus, Senmout.

المقدمة:

أطلق المؤرخ الفرنسي بيير نورا (Pierre NORA) في ثمانينيات القرن الماضي مصطلح "أماكن في الذاكرة"[1] (Lieux de Mémoire) على مجموع الدلائل الثقافية، من أماكن وممارسات وتعابير نابعة من ماض مشترك، مشيراً إلى أنها ليست مصادر للمعرفة فقط وإنما مصاد مثيرة للعواطف أيضاً. وتتنوع هذه الدلائل من ملموسة مادية مثل القطع الفنية والمعالم المشيدة، إلى فكرة مجردة لامادية مثل اللغة والتقاليد والتاريخ. [2]

حسب رأي نورا، تأخذ بقايا الماضي معنى جديداً عندما تتحول إلى ذاكرة حية باتحادها مع الشعب، من خلال ربطها بنشاط احتفالي، أو بقصة تستدعيها. وتصنف كأماكن للذاكرة كل من المتاحف، مباني الأرشيف والمقابر، المباني الصرحية[2] (Monument) والمعابد، المخطوطات والمراسيم الحكومية والمقتنيات، الأعياد والاحتفالات السنوية، الشخصيات والأماكن الرمزية، حيث تعتبر الشاهد المتجدد عن عصر آخر، وتخيل للأبدية. [3]

تنتعش الذاكرة نتيجة اتحاد الدلائل المادية مع اللامادية في أماكن الذاكرة، مولدةً روح المكان والتي عرفها الأيكوموس (ICOMOS)[3] بأنها : مجموع العناصر المادية (مواقع، مناظر طبيعية، مبانٍ وقطع فنية) واللامادية (ذكريات، قصص شفهية، ملفات مكتوبة، طقوس، أصوات، روائح)، تجتمع فيها المادة مع الروح لتعطي معنى وقيمة وعواطف وغموضاً للمكان. [4]

انطلاقاً من تعريف أماكن الذاكرة الوارد سابقاً ولدت فكرة البحث في الكشف عن المبادئ التصميمية للمنشآت المشمولة بالتعريف من خلال الدراسة النقدية لأنها وحسب التعريف تقدم تفسيراً لإبداعات خرجت للحياة والتحمت مع الناس إلى درجة يصعب حجبها. [5]

1- اختيار عينة البحث:

إن المثال الأقرب إلى تعريف مكان الذاكرة هو النصب التخليدي (Memorial) الذي يعرف كـ "منشأة شيدت لتذكير الناس بشخص ما أو حدث معين".[6] وبالبحث عن نصب تخليدي تتوافر عنه جميع البيانات اللازمة للبحث، اختير نصب لينكولن التخليدي (Lincoln's Memorial) المشيد في العاصمة واشنطن (Washington D.C.) ليكون أحد النماذج المدروسة.

لقد ورد في احتفالية وضع حجر الأساس لنصب لينكولن التخليدي، اعتماد المعماري الأمريكي لتصميم معبد البارثنون (Parthenon) في أثينا منطلقاً لتصميم مبناه. وقد جاء اختيار البارثنون نتيجة لارتباطه بفكرة الديمقراطية (Democracy)[4] التي نشأت في اليونان، والتي تبناها الحزب الجمهوري (Republican Party)[5]، الذي يعد "أبراهام لينكولن" (Abraham Lincoln)[6] أول أعضائه ممن استلم رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية. لذلك فقد اختير معبد البارثنون ليكون النموذج الثاني .[7، 8]

إن ما يجمع شكلياً بين النموذجين المختارين هو تصميم المعبد ذي الرواق المحيطي (Peripteral Temple) والذي يتميز بوجود العنصر المعماري المعروف باسم الرواق المحيطي

[1]– وحدة مميزة، ذات وجود مادي أو فكري، تشكل فيها رغبة الانسان أو آثار الزمن العنصر الرمزي لمجموعة بشرية ما. [1]

[2]– مبنى بأبعاد كبيرة شيد لإظهار الاحترام لمجموعة من الناس ويشكل جزءاً مهماً من تاريخهم. [1]

[3]– (International Council of Monuments and Sites) المجلس الدولي للمعالم والمواقع في اليونيسكو.

4- في العام 508 ق.م. تأسست الديمقراطية في أثينا، بعد قرنين من التجارب السياسية بقصد إحلال العدالة في المجتمع، وهي نظام سياسي قائم على مشاركة الشعب في الحكم. [6]

5- تأسس عام 1854 في الولايات الشمالية من مجموعة من المنشقين عن كل من : الحزب اليميني (Whig Party) المعارض لبريطانيا والمهتم بالتنمية الاقتصادية المتمثلة بالمصارف الحكومية؛ والحزب الديمقراطي (Democratic Party) المنادي بالحكومة المحدودة وسيادة الولايات. دعم الحزب الجمهوري التحررية الكلاسيكية والإصلاح الاقتصادي في حين عارض انتشار العبودية (Slavery). [7]

6- الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة، عاش بين (1809-1865)، ترأس الولايات المتحدة بين (1861- 1865). [8]

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.pHp/index/index
ISSN (online): 2789-6854

[7](Peristyle). يعرف هذا الأخير كـ " فراغ محدود بين صف ملتف من الأعمدة وجدران فراغ محدد، مكشوف أو مسقوف". ويشير التعريف أيضاً إلى ارتباط الرواق المحيطي بالأفنية الملحقة بالمعابد المصرية. [1، 9].

لذلك توجه البحث عن النموذج الثالث إلى مصر القديمة، في مجموعة معابدها الجنائزية المعروفة باسم قصور المليون عام والتي تعود في أصولها إلى المملكة الوسطى[8] لما تجمعه في تعريفها بين المعبد وبين النصب التخليدي، إذ تخصص لإحياء طقوس دينية ستضمن للفرعون حياة دائمة بعد موته. [11].

وفي محاكاة لمعبد البارثون وارتباط إنشائه بلحظة تاريخية مفصلية، أغلقت فيها اليونان صفحة طويلة من الحرب مع الفرس وابتدأت مرحلة تنظيم سياسي جديد، اختير معبد دير البحري الجنائزي[9]، المشيد على الضفة اليسرى لمدينة طيبة (Thebes)[10]، العاصمة القديمة لمصر. صُمّم المعبد ليكون مكاناً لعبادة الملكة "حتشبسوت" (Hatshepsout)[11]، إحدى ملوك الأسرة الثامنة عشرة التي أنهت حكم الهكسوس (Hyksos)[12] ذوي الأصول الآسيوية وابتدأت عصر المملكة الجديدة[13]. حيث تميز معبد دير البحري بكونه الأول من بين المعابد الجنائزية الذي انتزعت منها فراغات الدفن. وقد لعبت الأبعاد الكبيرة لمعبد دير البحري دوراً في اختياره نموذجاً للدراسة بإعطائه صفة المبنى الصرحي مما يعزز انطباق تعريف مكان الذاكرة عليه. [13، 14]

وهكذا تشكلت عينة البحث من ثلاثة نماذج تصنف كأماكن الذاكرة، ويجمع بينها عنصر تصميمي هو الرواق المحيطي، ويرتبط تاريخ إنشائها بمرحلة مفصلية تالية لإنهاء حرب ومعلنة لبداية نظام سياسي جديد. تغطي النماذج المختارة فترة زمنية تمتد من القرن 15 ق.م. إلى بداية القرن العشرين؛ وتقدم تنوعاً جغرافيا يغطي ثلاث قارات: اثنان من العالم القديم (أوروبا وإفريقيا) في مواقع تحدد منطقة الحوض الشرقي للبحر المتوسط ذي التاريخ الطويل، والثالث في أمريكا تلك القارة الجديدة والتي لا يتجاوز التاريخ الذي كتبه مستعمروها الأوروبيون الخمسمئة عام. [15]

2-منهجية البحث:

يقوم البحث على الدراسة النقدية المبنية على سلسلة من العمليات الفكرية التحليلية. ونتيجة الخصوصية الاستعراضية للنماذج المدروسة فقد تم تبني المنهج الوصفي في النقد (Descriptive Criticism)، والذي يقدم عرضاً توثيقياً على ثلاثة مستويات هي:

1- ظروف التشييد : وتتبع أسلوب الوصف السياقي (Contextual) الذي يعنى بالأحداث المرتبطة بالمبنى من لحظة وضع التصميم إلى إنهاء التنفيذ.

2- الخلفية التاريخية: وتتبع أسلوب الوصف السيري (Biographical) الذي يقوم باستعراض الحقائق المرتبطة بمنتجي المبنى (الحاكم والمعماري).

3- الفكرة المعمارية: وتتبع أسلوب الوصف التصويري (Depictive) الذي يمكن من رؤية الجوانب الساكنة (التكوين، العناصر المعمارية، مواد البناء، العناصر المكملة) والجوانب الديناميكية (حركة المستخدمين) في المبنى. [5]

بعد انتهاء العرض التوثيقي سيتم تجميع المعلومات المعروضة في جدول تلخيصي لسهولة الإضاءة على النقاط المشتركة بين

7- من الأصل اللاتيني (Peristylium) يدل في المنزل الروماني على الحديقة الخلفية المحاطة بأروقة وهي الجزء الأبعد عن مدخل المنزل، ويدل في المنزل الإغريقي على مجموعة من الغرف تطل على رواق يؤدي إلى غرفة النساء (Gynaeceum) أي القسم الأكثر خصوصية في المنزل. [6]

8- امتد حكمها بين (2022-1550 ق.م) وحكمت خلالها الأسر من 11 إلى 17. [10]

9- ويعرف أيضاً باسم الدير الشمالي. تعود التسمية إلى فترة استخدامه اللاحقة من قبل رجال الدين الأقباط بين القرنين السابع والحادي عشر الميلاديين كدير مسيحي. [12]

10- الأقصر حالياً، كانت عاصمة مصر العليا (الجنوب) منذ تأسيس الأسرة 11 (القرن 22 ق.م.)، ثم أصبحت عاصمة مصر الموحدة قبل أن تتحول إلى العاصمة الدينية المخصصة لعبادة الإله "آمون-رع". [11]

11- حكمت كملكة ثم اتخذت لقب فرعون ومثلت نفسها في المنحوتات والرسومات بشكل ذكوري. [10]

12- مجموعة من العموريون الذين استقروا في مصر في القرن 18 ق.م. و أسسوا الأسرة 15 التي حكمت مصر السفلى في الفترة الممتدة بين 1650-1550 ق.م.، بالتوازي مع حكم الأسرتين 16-17 في مصر العليا. تندرج فترة حكمهم في الفترة الإنتقالية (1785-1550ق.م.) بين المملكة الوسطى والمملكة الجديدة.. [10]

13-امتد حكمها بين (1550-1085 ق.م.) وحكمت خلالها الأسر من 18 إلى 20. [10]

النماذج المدروسة والتي ستساعد على التعرف على المبادئ التصميمية.

أما في تحليل الرسالة الفكرية، فسيتبع المنهج التفسيري (Interpretive Criticism) الذي يحاول توليد صورة لدى القارئ تشابه حالة مستخدم المبنى في عصر استخدامه. ولعدم وجود أي كتابات قديمة بهذا الخصوص فسيتبع الأسلوب الإنطباعي (Impressionistic) الذي يوصل الرأي الذاتي للباحث بعد وضع نفسه مكان المستخدم. في هذه المرحلة سيتعمق البحث في التفاصيل من عناصر معمارية، تقنيات فنية وعناصر مكملة، كأدوات لتوليد الإنطباع. سيتم تجميع ما سبق أيضاً في جدول تلخيصي لإضفاء اللمسة الأخيرة على المبادئ التصميمية. [5]

3-إشكالية البحث:

أشار نورا في حديثه عن أماكن الذاكرة، بأنها متلازمة (Syndrome) مجتمعٍ في حالة أزمة هوية، بدون مشروع، ويعيش لحظته. يمكن أن يفسر هذا النوع من المرض بعودة هؤلاء القلقين من عدم ثباتهم الوجودي أو عدم حتمية مستقبلهم إلى الماضي بحثاً عن دلائل، ليعيدوا تشكيل هويتهم أو ليصنعوا هوية محددة، ضعفت بسبب العولمة، وأصبحت مع الزمن حالة عامة اندرجت في الذاكرة الجماعية. [2]

يقدم كل نموذج مدروس ذاكرة خاصة مرتبطة بشعبها، لكن دراسة دقيقة لظروف تشييد كل منشأة تظهر ازدواجية في وظيفة كل منشأة إحداهما معلن عنها تسمى الهدف (Goal) [14]: ديني-جنائزي لعبادة "الملكة حتشبسوت" بعد موتها في حالة معبد دير البحري، ديني لعبادة الربة "أثينة العذراء" (Athena Parthenos)[15] في حالة البارثنون، وتخليدي لـ "أبراهام لينكولن" رئيس الولايات المتحدة الذي شكل خلال حكمه نقطة علّام في تاريخ الولايات المتحدة؛ والوظيفة الثانية الخفية وتسمى الغاية (Objective)[16] : وهي تثبيت لشرعية حكم الملكة – الفرعون "حتشبسوت" المشكوك بطريقة وصولها إلى الحكم في حالة دير البحري، وتأكيد على تطبيق بعض القوانين التي سنها "بريكلس" والتي قلبت المجتمع الأثيني الطبقي في حالة معبد البارثنون، وتأكيد على استعادة الحزب الجمهوري للسلطة في حالة نصب لينكولن [8، 17، 18].

كل ما سبق يتطابق مع أزمة الهوية التي تحدث عنها نورا، فكيف تمكن المعماري من التوفيق بين الغايات والأهداف من جهة وبين التزامه بقواعد تشييد المنشآت (الجنائزية، الدينية، التخليدية) وتطبيق المعايير الفكرية أو المعمارية السائدة من جهة أخرى؟ ما هي العناصر التكوينية، والتقنيات التي تبناها لتثبيت الهوية؟ إن الإجابة على التساؤلات كفيلة بإعطاء فكرة عن المبادئ التصميمية لأماكن الذاكرة المختارة من جهة، والتعرف على مدى وصول الرسالة الفكرية إلى المتلقي من جهة أخرى.

4- العرض التوثيقي:

3-1- معبد دير البحري – المعبد الجنائزي للملكة حتشبسوت (Djeser-Djeseru)[17]:

3-1-1- ظروف تشييد المعبد

في مدينة طيبة، على الضفة اليسرى/الغربية لنهر النيل، وعلى طرف الأراضي الزراعية، أنشئ المعبد الجنائزي للملكة-الفرعون "حتشبسوت" في النصف الأول من القرن 15ق.م.. اختير الموقع عند أقدام جبل طيبة ذي النهاية الهرمية[18] وعلى مدخل وادي الملوك، لإنشاء معبد يرأسه الإله "آمون-رع"[19]. يضم هذا المعبد مجموعة من المصليات المخصصة لكل من:

14- أحد المعلومات الأساسية التي يسعى البرنامج المعماري (Architectural Programme) للإجابة فيها على السؤال التالي : لماذا يريد المالك القيام بهذا المشروع ؟ (تثقيفية، تنموية، استثمارية،....) [16]

15- إلهة الحرب والحكمة والحرف اليدوية. [1]

16- إحدى العناصر الرئيسية الأربعة للمشروع : الغايات-النشاطات – المتطلبات ومواصفات الأداء. وتشكل العمود الفقري للبرنامج المعماري حيث تساعد في : تحديد أهداف وجود المشروع وتحويل الرؤية الشخصية لمالك المشروع إلى عنصر مرئي. [16]

17- ويعني قدس الأقداس. [12]

18- ساهمت النهاية الهرمية للجرف بالربط بين السماء مملكة "حتحور" (Hathor)، وبين المعابد الجنائزية للفراعنة على الأرض لضمان منحهم حياة جديدة في السماء. [11]

19- "آمون" كبير آلهة مدينة طيبة، أما "رع" فهو كبير آلهة المملكة القديمة.[10]

"رع حراختـــي" (Re-Harakhti) إلـــه الشـــمس، "حتحـــور" (Hathor) إلهـة السماء وأم الآلهـة، و"أنوبيس" (Anubis) إلـه المقـابر ومرشـد الأمـوات، بالإضـافة إلـى مصـليات لعبـادة "حتشبسـوت" بعـد موتهـا، ولعبـادة والـدها "تحوتمـوس الأول" (Thoutmosis I) وعدد من أفراد عائلتها والنبلاء أيضاً [10].

الشكل(1) معبد دير البحري عند أقدام جبل طيبة [11]

بـدأ العمـل فـي المبنـى فـي عهـد الملـك "تحوتمـوس الثـاني" (Thoutmosis II)[20] زوج "حتشبسـوت" وبإشـراف المعمـاري "إنيني" (Ineni)[21] ليظهر المبنى بشكل صندوق. بعد صعود "حتشبسوت" إلـى العـرش حـوالي 1473 ق.م.[22] أكمـل العمـل "سـينموت" (Senmout)[23] بصـفته المعمـاري الرئيسـي يرافقـه جيش من العمال، لينتهي البناء في العام الخامس عشر من حكـم "حتشبسـوت" حيـث أقيمـت فيـه شـعائر عيـد الترسـيم (Jubilee)[24] [3].

نُفّذ المبنى من الحجر الكلسي (Limestone) بما يتماشى مع طبيعة الجبل الذي نقر فيه وعلى خلاف ما كان سائداً في بناء المعابد الجنائزية التي نفذت من الحجر الرملي (Sandstone). وعلـى الـرغم مـن ضـخامة كتلتـه (≈30م ارتفـاع) لكنهـا تميـزت بالخفة نتيجة غناها بالأروقة. وما هذه الأروقة إلا ما تبقى من المدافن الصف (Saff Tomb)[25] التـي ظهـرت فـي المملكـة الوسطى[19].

الشكل(2) أحد مدافن الصف الموجودة في وادي الملوك على الضفة اليسرى في مدينة طيبة [11]

3-1-2- الخلفية التاريخية:

حـاول ملـوك طيبـة الـذين أسسـوا الأسـرة 18 مبتـدئين المملكـة الجديـدة إسـتعادة أمجـاد المملكـة الوسـطى بعـد قـرن مـن حكـم الهكسوس الـذين سيطروا علـى منطقـة الدلتا. ومـن أهـم النقـاط التـي قلد فيها ملوك الأسرة 18 أسلافهم من المملكة الوسطى كانت على المستوى السياسي حين قاموا بتوحيد البلاد (مصر السفلى والعليا)، ومد حدود المملكة نحو الجنوب إلى ما وراء النوبة. [14]

أمـا علـى الصـعيد الديني فقد قاموا برفع شأن الإلـه "آمون–رع" على غرار ما قام به ملوك المملكة الوسطى، لكن تطورت في الوقـت ذاتـه عبـادة الإلـه "أوزيـريس" (Osiris)[26] إلـه المـوت والبعث، وعادت عبادة الإلهة "حتحور" إلى الواجهة. إذ أقيمت شعائر عبادة هذين الإلهين على الضفة اليسرى من طيبة حيث يدفن الملوك. [11]

في لحظة معينة من تاريخ الأسرة 18 وصل "تحوتموس الأول" إلى الحكم بطريقة غير شرعية، تلاها صعود ابنته "حتشبسوت" إلـى العرش كوصـية علـى ابن زوجها. بعد سبع سنوات أعلنت "حتشبسـوت" نفسـها فرعونـاً يحمـل كامـل الألقـاب الملكيـة، فـي

20– خلف والده "تحوتموس الأول" على العرش، وهو الأخ غير الشقيق لـ"حتشبسوت". [10]

21– معماري وبنّاء من عائلة نبيلة، عاش بين (1514–1458ق.م.)، عاصر أربعة ملوك أولهم "أمنحوتب الأول" (Amenhotep I) وآخرهم "حتشبسوت". كان مسؤولاً عن مخازن الحبوب وعرف عنه أنه كان حدائقياً وصياداً، وإليه تنسب فكرة الفصل بين المعبد الجنائزي والمدفن لحمايته من النهب. [11]

22– بعد وفاة زوجها، حكمت كوصية على ابنه "تحوتموس الثالث" (Thoutmosis III) من زوجته الثانية والذي كان صغيراً حينها. [10]

23– ويعني اسمه الخال المتبنى، تربى في القصر ودرس في مدرسته (Kep). تعين كموظف حكومي في البلاط في عهد "تحوتموس الأول"، ثم عُين معلماً لابنة "حتشبسوت". بلغ قمة نفوذه مع صعود "حتشبسوت" إلى العرش بعد وفاة زوجها. حيث حصد من الألقاب ما يعد قرابة المئة وكان أهمها كبير كهنة معبد "آمون"، المسؤول عن إدارة كل منشآت معبد الكرنك (Karnak). [10، 13]

24– اليوبيل الفضي أو الذهبي للصعود إلى العرش. يسمى باللغة المصرية القديمة سِد (Sed)، وقد كان هذا العيد يقام قبل حكم حتشبسوت في العام الثلاثين لإعتلاء الفرعون العرش [1، 13]

25– نوع من المدافن بنيته العلوية لا تكاد ترى أو قد تكون مخفية لا يظهر منها إلا واجهتها بشكل صف من المداخل، و هو منقور في الجرف بحيث تصطف الغرف الجنائزية بجانب بعضها ويفصل بينها مداخل ترتبط مع بعضها عبر رواق داخلي. [11]

26– يمثل في الرسومات كرجل بلون أخضر. [14]

حالة هي الأولى من نوعها، تشاركت فيها الحكم مع الفرعون الشاب الذي تم تهميشه مقابل سيطرة مطلقة للملكة. [19]

لتثبيت صعودها إلى العرش لكلّ من الشعب والكهنة، قدمت "حتشبسوت" نفسها كابنة للإله "آمون" والذي منحها شرف الجلوس على عرش مصر. حيث أدرجت للمرة الأولى في مصر في طقوس التتويج شعائر الزواج المقدس. لقد نتج عن الاتحاد بين الأم "أحموس" (Ahmose) والإله "آمون–رع" ولادة "حتشبسوت" كفرعون جديد. وقد تم هذا الزواج المقدس برعاية "سينموت" المعماري وكبير كهنة "آمون–رع" في معبد الكرنك[27]، وإليه ينسب إدخال تجديدٍ في الشعائر الدينية. [14]

تميزت الفترة الطويلة لحكم "حتشبسوت"، وعلى خلاف باقي فراعنة الأسرة 18، بالسلام والازدهار، والغنى الفني والمعماري. حيث قامت سياستها الخارجية على الاتفاقيات التجارية أكثر من الحملات العسكرية، فقد ابتدأت حكمها بحملة عسكرية قصيرة وناجحة في النوبة، تلتها سلسلة من الحملات التجارية إلى بلاد البونط (Punt) [28]. [10، 13]

وعلى غرار من سبقها من الفراعنة الذين تبنوا سياسة تشييد المباني المهمة للحفاظ على الحقيقة وإثباتها، كذلك شيدت "حتشبسوت" دير البحري ليكون معبداً جنائزياً ضخماً لها. اختارت موقعه ملاصقاً لمعبد "منتحوتب الثاني" Mentuhotep (II) من المملكة الوسطى. لقد كان هذا الأخير أول فرعون نقر مدفنه في الصخر بدلاً من بناء هرم على الضفة اليسرى، في موقع مواجه لمعبد الكرنك الذي كان قد شيده لعبادة الإله "آمون–رع" على الضفة اليمنى. [12]

3-1-3- الفكرة المعمارية:

ترجم المعماري رغبة "حتشبسوت" بتمثيل التطور الروحي في حياتها من أميرة إلى ملكة إلى فرعون منتخب بتصميم المعبد على ثلاثة مستويات، يؤمن منحدران طويلان الانتقال بينهما. يرمز المستويان السفليان إلى الواقع الأرضي، في حين يرمز المستوى الثالث إلى الحياة السماوية. تتابعت هذه المستويات وفق محور موجه شمال غربي– جنوب شرقي بشكل تسقط فيه أشعة الشمس على قدس الأقداس مرتين في العام في تاريخ يتوافق مع موعد كل من عيد الأوبت (Opet) وعيد الوادي الجميل[29] [13، 19].

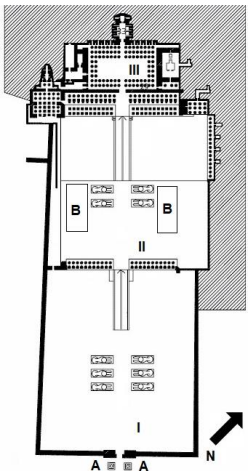

الشكل(3) مسقط معبد دير البحري طيبة [14]، وضحت عليه الباحثة المستويات (I,II,III)، المسلتين (A)، البركتين المقدستين (B).

يتم الدخول إلى المعبد عبر بوابة مفتوحة في الضلع القصيرة من الفناء السفلي، مسبوقة بمسلتين (Obelisk)[30] وفق مسار محفوف بمنحوتات كبش برأس "حتشبسوت" (Sphinx)[31] مرتكزة على قواعد مستطيلة (3م×1م) بتباعد 10م.، مشكلة امتداداً لطريق المواكب (Processionnal Road) الذي يصل المعبد بقناة مائية تبعد 1 كم باتجاه الشرق. جدير بالذكر إلى

[27]– المعبد الأهم في مجموعة المعابد الثلاثة الموجودة في طيبة، ويعود في تشييده إلى القرن 21 ق.م. [21]

[28]– تذكرها النصوص بشكل كبير ولكن لم يتمكن البحاثة من تحديد موقعها بالضبط، حيث يعتقد أنها تقع شرق إفريقيا على شواطئ البحر الأحمر في المنطقة التي تسمى اليوم أرتيريا. [20]

[29]– عيد الأوبت مخصص للثالوث المقدس في طيبة (آمون–رع، زوجته موت، وابنهما خونسو إله القمر)، يجري على الضفة اليمنى بين معبدي الكرنك والأقصر لتأكيد الخصوبة، اعتمد في عهد "حتشبسوت". أما عيد الوادي الجميل فهو عيد مخصص لإحياء ذكرى الموتى تجري شعائره على الضفة اليسرى يعود في أصله إلى المملكة الوسطى. في مرحلة لاحقة اندمج العيدان معاً وتميز بتنظيم الموكب المقدس. [14]

[30]- المسلة : نصب مؤلف من قطعة حجرية واحدة برأس مدبب تميز العمارة المصرية القديمة. [6]

[31]– تمثال بجسد أسد ورأس آدمي. [6]

أن الإمتداد البصري لطريق المواكب ينطبق على محور طريق المواكب الممتد من معبد الكرنك إلى الضفة اليمنى لنهر النيل. وفي هذا تأكيد على الارتباط بين "حتشبسوت" ووالدها الإلهي[32][14].

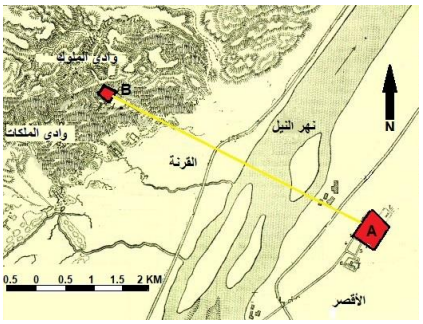

الشكل(4) موقع عام لمدينة طيبة [19] وضحت عليه الباحثة العلاقة التكوينية والبصرية بين معبد الكرنك (A) ودير البحري (B) على ضفتي النهر.

يشكل الفناء السفلي المستوى الأول من المعبد، بمسقط مستطيل (75م×120م) مزروع بأشجار البخور (Incense) والجميز (Sycamore) [33] والأثل (Tamarix)، الأزهار والكرمة، خالقاً غابة مقدسة. يخترق هذا الفناء مسارُ الدخول وفق المحور الطويل، حيث يحدد نقطة ارتباط طريق المواكب بالمنحدر الأول حوضان بمسقط (T) لزراعة البردي (Papyrus) [34] يعتقد أنهما تستخدمان لإحياء طقوس خاصة بالنباتات والحيوانات[21].

في صدر هذا الفناء، وعلى جانبي المنحدر يتشكل رواقان محمولان على صفين من الدعامات (Pier) بمسقط مربع (11 دعامة في كل صف). مثلت في صدر الرواق اليميني، وبتقنية الحفر النافر البسيط (Low Relief)، "لوحة الصيد" التي تقدم مشهداً تصيد فيه الملكة "حتشبسوت" طيور الماء جامعةً نباتات البردي. بينما مُثلت في صدر الرواق اليساري "لوحة المسلات" التي توثق مشاهدها منجزات الملكة الإنشائية في طيبة من قطع لحجر الغرانيت الوردي (Rose Granite) من أسوان و نقله عبر النهر إلى نصب المسلات عند بوابة معبد الكرنك. [14]

يشكل الفناء الوسطي المستوى الثاني من المعبد، مسقطه مستطيل (75م×90م) يخترقه المسار وفق المحور الطويل، محفوفاً على الجانبين بمنحوتات الكباش برأس حتشبسوت، تمتد خلفهم ومن كل جانب بركة مقدسة[35] كبيرة بمسقط مستطيل. في النهاية البعيدة من الضلع اليمنى ينفتح رواق محمول على 15 عموداً ببدن محزز[36]، فتحت في صدره بوابات لأربعة مصليات منقورة في الجبل مخصصة للنبلاء. أما في أرضية هذا الفناء فقد حُفر المصلى الخاص بالمعماري "سينموت" مصمم هذا المعبد [19].

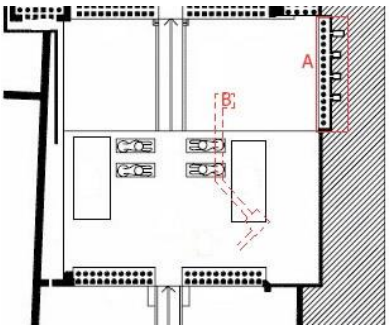

الشكل(5) مسقط الفناء الوسطي في معبد دير البحري [14]، وضحت عليه الباحثة باللون الأحمر (A) مدافن النبلاء، و (B) مدخل مدفن المعماري "سينموت".

في صدر الفناء الوسطي وعلى جانبي المنحدر الثاني ينفتح رواقان محمولان على صفين من الدعامات بمسقط مربع (11 دعامة في كل صف)، زُينت السطوح الجانبية لهذه الدعامات بمشاهد منفذة بتقنية النحت الغائر (Sunken Relief)[37]. مثلت في صدر الرواق اليميني وبتقنية النحت النافر البسيط

[32]– الفرعون هو ابن الإله، نصف إله في حياته، وإله بعد موته. [10]

[33]– الشجر المفضل للربة "حتحور". [10]

[34]– نبات مقدس مرتبط بالماء الأول (نهر النيل) الذي خلق منه هذا الكون، ويرمز إلى التجدد والبعث من جديد. [14]

[35]– تنفذ عادة إلى جانب كل معبد وتستخدم لتطهر الكهنة، وترمز إلى المحيط الواسع الذي بدأت منه عملية الخلق حسب الديانة المصرية. [14]

[36]– تشبه الطراز الدوري (Doric Order) في العمارة الإغريقية. [9]

[37]– حظي معبد دير البحري بنماذج قليلة من هذه التقنية. إذ بدأت هذه التقنية بالانتشار في عصر العمارنة في القرن 14 ق.م. وبلغت أوجها في عهد الرعامسة من الأسرتين 19–20 (1295–1069ق.م.) [22]

مصحوباً بالألوان "لوحة دورة الولادة الإلهية[38] لـ "حتشبسوت" لإثبات شرعيتها بأنها سليلة الآلهة والملوك. حيث تتألف هذه اللوحة من عدة مشاهد على رأسها مشهد حمل والدتها الملكة "أحموس" من الإله "آمون–رع"، ومشهد الولادة بحضور المجمع الإلهي المصري. أما في صدر الرواق اليساري فقد مثلت لوحة "الحملات التجارية إلى بلاد البونط " التي قادتها "حتشبسوت" والتي جلبت من خلالها أشجار البخور المزروعة[39] في الفناء السفلي في إشارة إلى أهمية هذه الأشجار لأداء الشعائر الدينية. [12، 21]

في النهايتين اليمنى واليسرى لصدر الفناء، ينفتح مدخلان لمصليين (Chapel) للإلهين الجنائزيين حارسا الجبل المقدس: "أنوبيس" و"حتحور". خُصص المصلى اليميني لأنوبيس، مؤلفاً من خلوة مقدسة (Shrine)، ترتبط برواق مع قاعة معمدة (Hypostyle Room). تحوي هذه الأخيرة على أحد جدرانها نحتا نافراً ملونا يظهر "حتشبسوت" راكعة أمام الإله "أنوبيس" الذي سيوصلها إلى أبيها "آمون–رع". [12، 21]

أما المصلى اليساري المخصص للربة "حتحور" فيتم الدخول إليه عبر منحدر منفصل يبدأ من المستوى السفلي. يتألف المصلى من قاعتين معمدتين، بهو دخول محمول على عمودين وخلوة مقدسة. جميع الأعمدة في هذا المصلى مزودة بتاج مصمم على شكل رأس إمرأة مع قرني بقرة في إشارة إلى الربة "حتحور"[40]. [19]

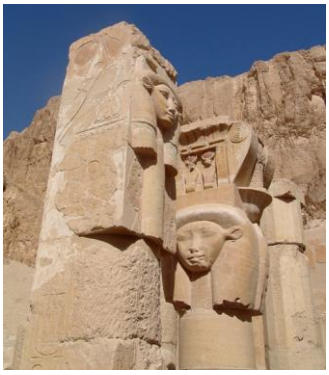

الشكل (2) عمود حتحور في مصلى "حتحور" [10].

نُفذ على أحد جدران القاعة المعمدة الثانية نحت غائر يمثل العلاقة المقدسة بين الملكة والإلهة، إذ تظهر"حتشبسوت" جالسةً على العرش، والبقرة "حتحور"[41] تلعق لها يدها مشبعة إياها بالحياة والسلطة. فوق مدخل الخلوة المقدسة مثّل "مشهد الإرضاع"، بينما مثل في صدرها مشهدٌ ضم "حتشبسوت" حاضرة بين كل من "حتحور" و "آمون–رع". خلف ضلفة باب الخلوة مثل المعماري "سينموت" نفسه بحيث لا يمكن أن يرى إلا من قبل الملكة والآلهة. [12، 19]

الشكل(7) نحت غائر لمشهد الربة "حتحور" ممثلة بالبقرة، تلعق يد الملكة "حتشبسوت"[19].

يؤمن المنحدر الثاني الانتقال من المستوى الثاني إلى المستوى الثالث والأعلى. و قد تميز بزخارف خاصة تظهر فيها "نخبت" (Nekhbet) إلهة مصر العليا ممثّلة بشكل نسر أسمر، و"ودجت" (Ouadjet) إلهة مصر السفلى[42] ممثلة بشكل أفعى.

[38]– إنها المرة الأولى في تاريخ مصر التي يتم تمثيل هذا المشهد المأخوذ من "كتاب الموتى" أحد الكتب الدينية في مصر القديمة. [10]

[39]– إنها المرة الأولى في التاريخ التي يتم بها نقل الأشجار وزراعتها بنجاح خارج بلادها. [19]

[40]– يعرف هذا النوع من الأعمدة باسم عمود حتحور. [22]

[41]– في كتاب الأموات تظهر "حتحور" بشكل بقرة تأتي من هضبة مقدسة وسط دغل من نبات البردي تمثل الحد الفاصل بين الحياة والموت. [23]

[42]– شمال مصر، حيث يعتبر رأس الدلتا الحد الفاصل بين مصر العليا وتعرف باسم الصعيد ومصر السفلى وتعرف باسم الدلتا. [10]

في حين حدد بداية هذا المنحدر تمثالان للإله الصقر في إشارة إلى "حوروس" (Horus)[43] إله الملكية.[12، 19]

الشكل (3) المنحدر وتمثال الصقر [10]

في النهاية العلوية لهذا المنحدر يبدأ المستوى الثالث بمسقط مستطيل (26م×40م)، يبتدئ برصيف عمودي على مسار الدخول، يوازيه رواق احتفالي محمول على صفين من الدعامات بمسقط مربع (24 دعامة في كل صف). تستند إلى الدعامات الخارجية تماثيل للملكة بوضعية "أوزيريس" المومياء يرتدي التاج المزدوج[44]، حيث وجهت نظرات العيون نحو الأسفل في تأكيد على مسؤولية الملكة تجاه والدها من جهة وتجاه المملكة من جهة أخرى. يشير كل ما سبق ذكره إلى أنه مع الوصول إلى المستوى الأعلى تتم المصالحة بين كل ما هو مزدوج : أي جزئي مصر (الصعيد والدلتا) المرتبطين بروحي الملكة [45]، في وحدة منسجمة تمكنها من التقدم نحو العالم الآخر. [19]

في منتصف هذا الرواق الاحتفالي، تنفتح بوابة من الغرانيت الوردي سُجل على ساكفها بالهيروغليفية "حوروس يعطي الحياة"، تسمح بالدخول إلى المكان الأكثر قداسة في المعبد وهو الفناء الاحتفالي، بمسقط مستطيل(15م×25م) يتعامد محوره الطويل مع محور المعبد. إلى جانب الرواق الاحتفالي المذكور سابقاً، تحدّ هذا الفناء من الجوانب الثلاثة الأخرى أروقة مزودجة محمولة على دعامات محززة بمسقط مثمن، مشكلة رواقاً محيطياً مزدوجاً[19، 21].

الشكل(4) واجهة منظورية للمعبد مرئياً من المستوى الثاني [14]

وراء الأروقة الثلاثة توجد ثلاثة مصلّيات مخصصة لعبادة "حتشبسوت" المؤلهة، للعبادة الشمسية ولعبادة الإله "آمون–رع" المختفي. يشكل مجموع هذه المصليات القسم المقدس من المعبد، بينما يكون المصلى المخصص لـ "آمون–رع" هو قدس الأقداس، الفراغ الأهم في هذا المعبد والواقع نهاية المحور محفوراً في الجبل. مُثّل الإله "آمون– رع" داخل قدس الأقداس بشكل "تحوتموس الأول" وإلى جانبه ابنته "حتشبسوت" في تأكيد على أنها الفرعون–ابنة الإله. [19]

الشكل (5) مدخل قدس الأقداس في دير البحري [19]

يتم الدخول إلى قدس الأقداس عبر بهو دخول يقطع الرواق المزدوج في وسطه بجدارين يتقدمهما عمودان بتيجان ناقوسية (Campaniform Capital)[46]. على جانبي بهو الدخول وفي صدر الرواق توزعت على جانبي المدخل تسع خلوات جدارية (Niche) في إشارة إلى التاسوع المقدس (Ennead)[47] المسؤول عن عملية الخلق: أربع إلى اليمين وخمس إلى اليسار، تحوي تماثيل الملكة المؤلهة. تناوبت هذه الخلوات مع ثماني بوابات صغيرة لمصلّيات مخصصة لكبار الموظفين والكهنة من

---

[43]– ابن "إيزيس" و"أوزيريس "، سيد السماوات عينه اليمنى هي الشمس وعينه اليسرى هي القمر. [14]

[44]– تشكيل هجين من التاج الأبيض المتطاول بنهاية دقيقة الخاص بمصر العليا، والتاج الأحمر بشكل جذع مخروط مقلوب الخاص بمصر السفلى. رصعت مقدمة التاج المزدوج بحلية بشكل نسر وأفعى. [10]

[45]– القرين–كا (Ka) تتعرف على الميت في العالم الآخر و الـ با (Ba) التي تغادر الجسد لكنها تبقى قريبة منه. [23]

[46]- أحد نماذج تيجان الأعمدة المصرية ويشمل البردي المفتوح واللوتس المفتوح

[47]– مجموعة من كبار الآلهة التي ساهمت في قصة الخلق في مدينة هليوبوليس (Heliopolis) عاصمة مصر السفلى. وعددها غير محدد يتراوح في النصوص بين سبعة وعشرة. [10]

أماكن الذاكرة: من المبادئ التصميمية إلى الرسالة.....

المراتب العليا، في إشارة إلى الثامون المقدس (Ogdoad)[48] [14، 21].

أما إلى مصلى"حتشبسوت" المؤلهة، فيتم الدخول من تحت الرواق اليساري عبر بهو دخول، تتصل به من اليمين الخلوة المقدسة لـ "حتشبسوت" ومن اليسار الخلوة المقدسة لوالدها "تحوتموس الأول". نفذت في هذا المصلى مشاهد تقديم الأضاحي لأفراد عائلة "حتشبسوت" المؤلهين. وخلف باب هذه الخلوة ترك المعماري "سينموت" تمثيلاً آخر له راكعاً في وضعية التضرع، لا يمكن رؤيته إلا من قبل الملكة والآلهة. [14]

يتم الدخول إلى المعبد الشمسي من تحت الرواق اليميني، ويتألف من : بهو دخول ينتصب في صدره تمثال لـ "حتشبسوت"؛ فناء داخلي ينتصب في مركزه مذبح (Altar) إذ تتم طقوس العبادة في الهواء الطلق تحت أشعة الشمس؛ وقدس الأقداس المحفور داخل الجبل والمرتبط مع الفناء برواق، يظهر فيه تمثيل يجمع بين "حتشبسوت" وإله الشمس "رع حراختي". لا بد من التنويه إلى أنه في الركنين البعيدين للفناء الاحتفالي، قد عثر على مصليين صغيرين، خُصص الأيسر منهما، لعبادة الزوج الإلهي "آمون" إله الخصوبة وقرينته "آمونيت"[49][21].

المناقشة : لقد عكس المعماري التدرج في المراتب التي مرت بها الملكة من أميرة إلى ملكة إلى فرعون بتكوين متدرج مطروقٍ مسبقاً في تشكيل الأهرامات ابتداء من هرم "جوسر" في سقارة وصولاً إلى أهرامات الجيزة والتي عبّرت عن المسار اللولبي الموجه نحو السماء الذي تسلكه الروح حسب "كتاب الأموات". وما المعبد الجنائزي المجاور لدير البحري، والخاص بـ "منتحوتب الثاني" إلا استمرار للفكرة ذاتها. [14، 23]

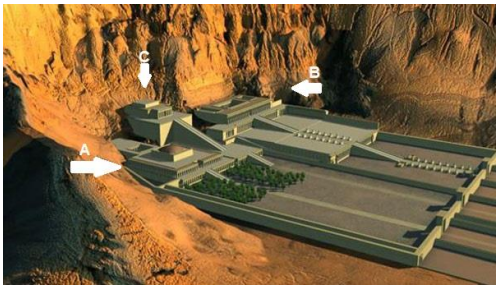

الشكل (6) إعادة تصور لمعبد دير البحري ومحيطه [10]، حددت عليه الباحثة بالأبيض موقع معبد منتحوتب الثاني (A) بتشكيله الهرمي، معبد دير البحري (B) وبينهما معبد تحوتموس الثالث (C).

أزاح المعماري الطبقات عن المحور الشاقولي لتتجه نحو الجبل المقدس مستفيداً من التضاريس من جهة ورغبة منه في تنفيذ المصليات في المستويين الثاني والثالث محفورة في الجبل من جهة ثانية. وهكذا انحرف محور التكوين عن الشاقول موجهاً التكوين العنقودي للفراغات المعمارية نحو نواة التكوين المختفية داخل الجبل. وما هذا إلا تأكيد على الاختلاف الوظيفي بين العمارة الجنائزية (المدافن) والمعبد الجنائزي –مكان ذاكرة– بعد تجريده من فراغ الدفن المخصص للملكة. حافظ المعماري على الربط المفاهيمي بين قطبي محور التكوين، الكرنك على الضفة اليمنى ومعبد دير البحري على الضفة اليسرى، تأكيداً على النسب الإلهي للملكة–الفرعون على الرغم من المسافة الكبيرة ووجود نهر النيل الذي عزز الفصل الفيزيائي بين القطبين. [19]

3-2- معبد البارثنون (Parthenon):

3-2-1- ظروف تشييد المعبد:

على قمة هضبة الأكروبول (Acropolis)[50] في أثينا، شيد معبد البارثنون في النصف الثاني من القرن الخامس ق.م. تمجيداً للربة "أثينة العذراء" حامية المدينة . حُدّد موقعه بالقرب من أنقاض معبدٍ كان قيد الإنشاء عندما دمره الفرس عام 480 ق.م[51][24].

[48]– مجموع الآلهة الثمانية مكونة من أربع ثنائيات تمثل العناصر الرئيسية لقصة الخلق في مدينة هيرموبوليس (Hermopolis)– الأشمونين في مصر العليا، قبل ظهور تأثير عبادة "بعل" (Baal) في بداية الألف الثاني ق.م. [10]

[49]– يشكلان جزءاً من الثامون المقدس. [10]

[50]– المدينة المرتفعة والمركز الديني. [9]

[51]– استخدمت أنقاض هذا المعبد في بناء تحصينات الجهة الشمالية من الأكروبول. [24]

الشكل (7)صورة البارثنون على الأكروبول [5]

بانتهاء الحرب الفارسية (Persian War)[52] حوالي العالم 449 ق.م.، والانتصار على الفرس، أصبح "بريكلس" (Pericles) [53] حاكم أثينا، الشخص السياسي المطلق في الحياة الأثينية. وقد اهتم بإعادة أثينا إلى مكانتها كمدينة مسيطرة في حوض البحر المتوسط وجعلها المدينة الأكثر شهرة في العالم القديم. لذلك وتكريماً للآلهة التي ساعدت الإغريق في نصرهم على الفرس، اقترح "بريكلس" استخدام الفائض من أموال خزينة عصبة ديلوس (Delian League)[54] للقيام بعمل إنشائي غير معهود. فظهرت فكرة إنشاء معبد البارثون مكاناً لتمجيد الربة "أثينة " وتأكيداً على تفوق مدينة أثينا في منطقة شرق المتوسط [18، 25].

لكن الغاية الكامنة وراء هذا المشروع الإنشائي هي تأكيد لتطبيق قوانين "بريكلس" التي سنها كحلٍ لارتفاع نسبة البطالة. إذ أمّن "بريكلس" في إطلاق هذا المشروع فرص عمل لسكان أثينا من مختلف الحرف والفنون، امتدت من مهنة البناء إلى حرفة النسيج وصناعة الفخار مروراً بالفنون من رسم للوحات و تصميم للعروض. وينسب إلى "بريكلس" تنظيم احتفالية رأس السنة الإغريقية (Panathinaia) كل أربع سنوات، بشكل أوسع، لتستمر على مدى أربعة أيام، يختمها موكب جماهيري عظيم ترافقه مسابقات رياضية–تعرف اليوم بالألعاب الأولمبية (Olympics) التي كانت تجري في الآغورا (Agora)[55]. وتنتهي الاحتفالية الجماهيرية بتقديم الأضاحي والشكر للربة أثينة على قمة الأكروبول. [18، 26]

ابتدأ العمل بالمعبد عام 447 ق.م. ليحتوي تمثال الربة "أثينة"، وليكون مقراً آمناً للخزينة. أشرف "بريكلس" على المشروع بنفسه، وقد كلّف ثلاثة من أمهر الرجال في أثينا لإنجاز العمل : "إكتينوس" (Ictinus)[56] المعماري الرئيسي، "كاليكراتيس" (Callicrates) مدير المشروع ومستشارٌ تقنيٌ، والنحات "فيدياس" (Phidias) أشهر نحات في العالم الإغريقي مشرفٌ على جميع الأعمال الفنية. [24]

نُفذ المعبد بالكامل من الرخام البنتالي (Pentelic Marble)[57] المميز بلونه الأبيض ذي البريق الذهبي، في حين نفذت المنحوتات من الرخام الباروسي (Parian Marble)[58] الأبيض باهظ الثمن والأفضل لأعمال النحت. باكتمال البناء عام 438 ق.م. نصب التمثال العاجي المطلي بالذهب (Chryselephantine) داخل قدس الأقداس[59]، في حين استمرت أعمال الزخرفة في الفراغات الداخلية حتى العام 432

---

[52]– حرب بين الفرس والإغريق استمرت بين (492– 449 ق.م.)، وتعرف في المراجع العربية باسم الحرب الميدية نسبة إلى بلاد ميديا (Media) الواقعة اليوم شمال غرب إيران، والتي انطلق منها الفرس الإخمينيون في حروبهم مع الإغريق [20].

[53]– سليل عائلة من مؤسسي الديمقراطية، تفرد بحكم أثينا بين (461 –429 ق.م.). [18]

[54]– وتعرف أيضاً باسم عصبة أثينا، تشكلت عام 478 ق.م. تضم أكثر من 300 دويلة مدينة إغريقية بقيادة أثينا، وكانت تهدف لتحرير المدن الإغريقية الشرقية، ولصد أي هجوم انتقامي محتمل بعد الانتصارات الاغريقية المتتالية. تأسست خزينة العصبة القائمة من مساهمات الأعضاء لتمويل بناء وترميم الأسطول البحري بقيادة أثينا، وحفظت في جزيرة ديلوس (Delos) المقدسة، ثم نقلها بيركليس إلى أثينا عام 454 ق.م. [18]

[55]– الميدان العام في المدينة المنخفضة، مركز الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية. [9]

[56]– ذكر "فيتروفيوس" في الكتب العشرة للعمارة أن "إكتينوس" قد تشارك مع المعماري و المنظّر "كاربيون" (Karpion) في وضع كتاب عن النسب المستخدمة في معبد البارثون. [9]

[57]– من مقالع جروف جبل بنتليكون (Pentelikon) الواقع على بعد 16 كم إلى الشمال الشرقي من أثينا. استخدم هذا الرخام للمرة الأولى في بناء المعبد المدمر من قبل الفرس. [20]

[58]– من مقالع جزيرة باروس (Paros) في وسط بحر إيجة. [20]

[59]– فاقت تكلفته تكلفة البناء بحد ذاته. [27]

ق.م. . بانتهاء العمل انتصب معبد البارثنون بارتفاع يقارب 18م.، مشكّلاً نقطة الجذب البصري بين مجموعة المباني المشيدة على الأكروبول لاحقاً. [24، 26، 27]

في القرن الخامس الميلادي ومع قدوم البيزنطيين أُخذ تمثال الربة "أثينة" إلى القسطنطينية[60]، وتحول المعبد في القرن السادس إلى كنيسة أرثوذكسية. مع دخول الحملة الصليبية الرابعة إلى أثينا عام 1204م تحول البارثنون إلى كنيسة كاثوليكية أدت إلى تغييرات في العناصر الإنشائية داخله. مع قدوم العثمانيين عام 1458م تحول المعبد إلى مسجد حيث نصبت مئذنة في الركن الجنوبي الغربي منه. في العام 1801م حصل السفير البريطاني في القسطنطينية على صلاحيات لتوثيق المبنى، مع إمكانية أخذ أي قطعة تحوي تسجيلاً أو نقشاً، فاستغل صلاحياته ليصل إلى حدّ اقتلاع القطع القائمة ونشر ما أمكن ليتم نقلها إلى المتحف البريطاني (British Museum). [24]

3-2-2- الخلفية التاريخية:

حاول "بريكلس" حاكم أثينا استعادة أمجاد المدينة التي ما إن أعلنت تأسيس الديمقراطية عام 508 ق.م.، حتى غرقت في حرب طويلة مع الفرس متبوعة بحرب داخلية عرفت باسم الحرب البيلوبونيزية الأولى (Peloponnesian War) (460-446 ق.م.) التي قامت بين المدينتين الأقوى في العالم الإغريقي: أثينا وإسبارطة (Sparta) وحلفائهم. [18]

ذاعت شهرة "بريكلس" في شبابه كأرستقراطي ثري راعٍ للفن، لينضم بعدها في العام 461 ق.م. إلى قائد الديمقراطيين المصلح السياسي "إيفيالتيس" (Ephialtes) في تنظيم تصويت للتجمع الشعبي الذي عرّى ما تبقى من قوة مجلس النبلاء القديم (Areopagues)[61]. تفرد "بريكلس" بالحكم بعد ذلك بفترة قليلة إثر اغتيال شريكه، وقاد التجمع الشعبي الذي استمر في انتخابه قائداً للجيش عاماً بعد عام. [18، 25]

نقل "بريكلس" خزينة العصبة من ديلوس إلى أثينا في العام 454 ق.م. إثر فشل حملة ضد الفرس في مصر مولتها العصبة. لقد ساهم هذا الحدث برفع دور أثينا في إدارة العصبة والتي تحولت نتيجة استخدام القوة العسكرية إلى إمبراطورية أثينا في غضون ثلاث سنوات. [18]

من جهة أخرى، تميز حكم "بريكلس" بإصدار سلسلة من القوانين التي تعود منافعها على الشعب، مما أحدث تطوراً تشريعياً أدى إلى تحولٍ في مواصفات ديمقراطية أثينا ومجتمعها. فقد أصدر في العام 451 ق.م. القانون الأكثر جذرية في عصره وهو منح حق المواطنة في أثينا لكل من ولد من أبوين أثينيين بغض النظر عن ثروته ومكانته الاجتماعية، وهذا ما مكّن الطبقة الدنيا من الأثينيين من المشاركة في الشؤون العامة. [18، 20]

لذلك وتأكيداً على تفوق أثينا من جهة، و على حق المواطنة الذي أصدره من جهة أخرى، شيد "بريكلس" معبد البارثنون على قمة الأكروبول، المكان الأكثر قداسة في المدينة، بعد ربطه بمسار احتفالية رأس السنة الإغريقية.[25]

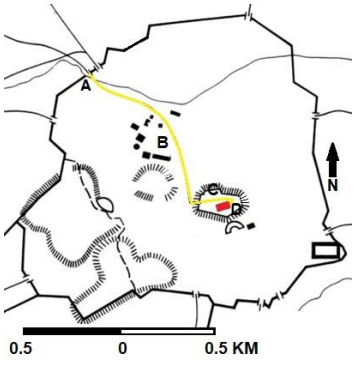

الشكل (8) الموقع العام لمدينة أثينا [26] وضحت عليه الباحثة مسار طريق المواكب الخاص بإحتفالية العام الجديد الممتد بين البوابة المقدسة (A) وبوابة معبد البارثنون (D) الواقع على الأكروبول (C) مروراً بالآغورا (B)

3-2-3- الفكرة المعمارية:

[60]- لم يعرف مصير التمثال بعد هذا التاريخ. [26]

[61]- أو ما يسمى هضبة آريس (Ares Hill) حيث كانت تعقد اجتماعات بخصوص جرائم القتل العمد من وقت سابق للديمقراطية، وقد أخذ دوره بالتراجع مع تقدم الديمقراطية. [26]

رغم أن المبنى قد صُمم على الطراز الدوري، لكنه احتوى وبطريقة فنية عناصر مميزة للطراز الأيوني (Ionic Order)[62] لأسباب سياسية تترجم برغبة "بريكلس" بتوحيد الإغريق من خلفيات دورية وأيونية على السواء. يرتفع المبنى المصمم وفق نموذج المعبد ذي الرواق المحيطي على قاعدة مستطيلة (30.89م×69.54م) مؤلفة من ثلاث طبقات متدرجة تسمى ستيلوبات (Stylobate)[63]، موجهة (شرق–غرب). يحيط بقدس الأقداس رواق مؤلف من 46 عموداً دورياً محززاً بدون قواعد مع تيجان بمساند (Abacus) مربعة. [24]

ولأن المعبد ثنائي الوظيفة، فقد تفرّد عن باقي المعابد الإغريقية بكتلة رئيسية ذات فراغين ملتصقين دون أي اتصال بينهما- يتقدم كل من هذين الفراغين بهو دخول بشكل رواق محمول على ستة أعمدة دورية (Hexastyle Prostyle). خُصص الفراغ الشرقي والأكبر لقدس الأقداس ذي المئة قدم (Hekatompedon Naos)[64]، بينما استخدم القسم الغربي كغرفة مغلقة (Opisthodomos) مع بوابة حديدية، تحمل سقفها أربع أعمدة أيونية. خصص النصف اليميني من هذه الغرفة لخزينة المدينة، فيما خصص النصف اليساري لخزينة المعبد[65].[24، 27]

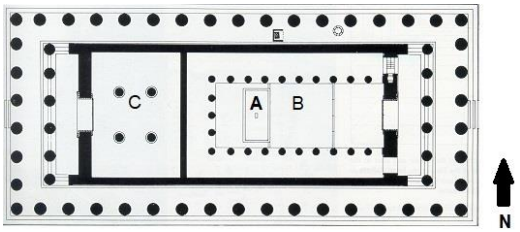

الشكل (9) مسقط معبد البارثنون [9]، وضحت عليه الباحثة موقع تمثال الربة "أثينة" (A)، بركة الماء (B) في قدس الأقداس، فراغ الخزينة (C)

يمتد قدس الأقداس بمسقط مستطيل (19م×30م)، ينفتح مدخله نحو الشرق في منتصف الضلع القصير. قُسّم الفراغ الداخلي لقدس الأقداس بشكل بازيليكي (Basilical Plan) إلى ثلاثة أروقة موازية للضلع الطويلة. يرتبط الرواقان الجانبيان برواق معترض يحتل صدر الرواق الوسطي، الأعرض بين المجموع، ويتشكل رواق بشكل (U) على سويتين مؤلف من 23 عموداً دورياً بمقياس مصغر في كل سوية. [26]

في الجهة الغربية من الرواق الوسطي، وعلى قاعدة بارتفاع 3م، ينتصب تمثال أثينا المحاربة بارتفاع 12م، تحمل بيمناها منحوتة للنصر المجنح (Nike) وبيسراها الحربة والترس. تشغل المساحة الممتدة بين قاعدة التمثال، والمدخل بركة ماء متشكلة من انخفاض سوية الأرضية، الهدف الفعلي منها ترطيب الهواء في هذا الفراغ لمنع تشقق العاج المادة الأساسية للتمثال. [26]

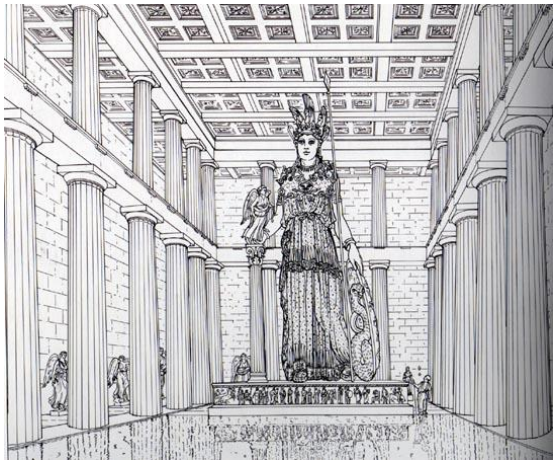

الشكل (10) إعادة تصور لوضعية تمثال الربة "أثينة" داخل معبد البارثنون، تمتد أمامه بركة الماء .[27]

إلى جانب المدخل والنافذتين اللتين تحدانه، تساعد ألواح الرخام شبه الشافة (Translucentnt)، المحمولة على هيكل خشبي مشكلة السقف، بتزويد فراغ قدس الأقداس بمصدر إنارة رأسية، حيث تنعكس أشعة الشمس المتسربة إلى قدس الأقداس على سطح المياه خالقة ستاراً بصرياً أمام التمثال. [27]

كمعبد مصمم على الطراز الدوري، تحققت النسبة 4:9 في العلاقة بين بعدي المسقط، وبين العرض والارتفاع. طبقت النسبة ذاتها في العلاقة بين ارتفاع العمود والتباعد بين

---

[62]– لم يكن الدمج بين طرازين أمراً مستهجناً في العمارة الإغريقية لكنه كان نادراً. [19]

[63]– أبعاد الطبقة السفلى (32.32م × 72.65م) [24]

[64]– الهيكاتومبيدون وحدة قياس تعادل 100 قدم إغريقية. القدم الإغريقية تساوي 0.308 م. [9]

[65]– تحتوي جميع المعابد الإغريقية غرفة ملحقة كخزينة للهدايا والهبات المقدمة للإله المعبود في هذا المعبد. [9]

الأعمدة. من جهة أخرى فقد طبقت في تنفيذ الخطوط الأفقية والشاقولية والمائلة تقنية التنفيخ (Entasis)[66] إلى جانب زيادة قطر الأعمدة الركنية بنسبة 1:40 بهدف تصحيح الخطأ البصري. [9]

إلى جانب تطبيقه لمعايير العمارة الإغريقية تميز معبد البارثنون بنوعية وكمية المنحوتات التي انسجمت مع البنية الإنشائية مكمّلة الفكرة المعمارية. حيث قدمت منحوتات الإفريزين (Frieze) الخارجي والداخلي ومنحوتات الجبهتين المثلثتين (Pediment) المشاهد التي ترجمت رغبة "بريكلس" بتشييد مبنى يُعرّف العالم بقيم الديمقراطية وبطريقة التفكير والحياة في أثينا. [18]

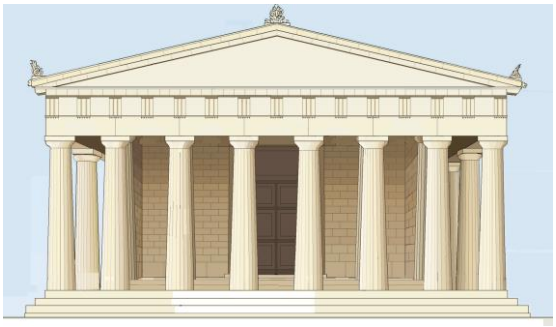

الشكل (11) واجهة منظورية لمعبد البارثنون [26]

يشكل الإفريز الداخلي الذي يطوق الجزء العلوي لمجموع الفراغين : قدس الأقداس والخزينة، حالةً خاصة في العمارة الإغريقية. بارتفاع 1 م وطول 160م، نُحتت عليه بشكل مستمر وبدون وجود التريغليف (Triglyph) مشاهد تمثل موكب احتفالية رأس السنة الإغريقية. وقد نُفذ النحت النافر البسيط ليكون مائلاً نحو الأسفل فتسهل مشاهدته بالنسبة للمشاركين في الاحتفالية، أثناء مرورهم بمحاذاة المعبد متجهين نحو المدخل. زيدت شدة التعبير في هذه المشاهد باستخدام الألوان والترصيعات البرونزية. [26]

الشكل (12) نحت نافر بسيط لمشاهد الإفريز الداخلي في معبد البارثنون [24]

تستعرض الضلعان الطويلتان من الإفريز الداخلي جميع المشاركين في الموكب من مواطني المدينة بكافة شرائحهم، فيما يظهر كبار رجالات الدولة من مدنيين ورجال دين إلى جانب الآلهة على الضلعين القصيرتين. يربط هذا الإفريز كل مواطن بهذه الإحتفالية ويقدمه ككيان قائم بحد ذاته يساهم في حياة هذه المدينة. يشكل الإفريز الداخلي بموقعه الخفي الذي يتطلب اقتراباً من المبنى لرؤيته مرحلة انتقالية بين الحياة العامة على الأرض وحياة الآلهة في السماء. [27]

أما في الإفريز الخارجي، فتتناوب الميتوبات (Metope) المربعة (1.2م×1.2م) مع التريغليفات (Triglyph)، منفذة من النحت النافر المرتفع (High Relief)، عارضةً مشاهد من أربع معارك أسطورية. وزعت هذه المشاهد على الشكل التالي : على الضلع الشرقية "صراع الآلهة ضد العمالقة (Gigantomachy) في محاولتهم الاستيلاء على جبل أولمب (Mount Olympus)" ، على الضلع الجنوبية "معركة شعب لابيث (Lapiths)[67] ضد القنطور[68] (Centauromachy)"، على الضلع الغربي "معركة الأثينيين مع الأمازونات[69] (Amazonomachy)". حيث تشير هذه الأساطير الثلاث إلى الصراع بين الهمجية (الفرس) والحضرية (الإغريق). أما على

66- انتفاخ ينفذ في وسط بدن العمود الإغريقي لتصحيح الخطأ البصري (optical aberration) الذي يجعل العمود يبدو نحيلاً نتيجة كبر الأبعاد. وقد استخدم المصريون هذه التقنية سابقاً في تنفيذ وجوه الأهرامات.

67- شعب أسطوري قطن حسب الأساطير الإغريقية منطقة ثيساليا (Thessaly) وسط اليونان والمطلة على بحر إيجة. [25]

68- القنطور (Centaur) مخلوق هجين القسم العلوي منه إنسان والقسم السفلي حصان. [25]

69- نساء محاربات من سلالة أريس (Ares) إله الحرب. [25]

الضلع الشمالية فمثلت معركة طروادة[70] (Trojan War) في كناية عن انتصارات وأمجاد الإغريق. [26]

تحمل الجبهة المثلثية الشرقية المرتبطة بمدخل قدس الأقداس مشهد "ولادة أثينة من رأس والدها زيوس (Zeus)"، في حين تحمل الجبهة المثلثية الغربية مشهد "الصراع بين أثينة وبوسيدون (Posidon)[71] على امتلاك مدينة أثينا". تشغل الربة "أثينة" في كلا المشهدين مركز الجبهة. يتجاوز استخدام النحت النافر المرتفع والبسيط في معبد البارثنون الوظيفة التزيينية لينتقل إلى كونه وسيلة لرفع شدة الشعور بعظمة "أثينة" الإلهة وأثينا المدينة، والفخر بأمجاد الإغريق. [24]

المناقشة: لم يكن تشكيل معبد البارثنون ذي الرواق المحيطي الأول من نوعه، إذ يعود أقدم المعابد من هذا النموذج إلى القرن السابع ق.م. وهو معبد الربة هيرا (Hera)[72] في جزيرة ساموس (Heraion Of Samos)[73]. [9]

لقد أكد المعماري في تصميم المعبد ثنائي المداخل على الوظيفة المزودجة للمبنى تلبية لطلب الحاكم "بريكلس"، مع تغليب للوظيفة الدينية باحترام توجيه قدس الأقداس وإعطائه المساحة الأكبر.

لكن فكرة المعماري قد تجلت في عناصر التكوين التي تتبع الطراز الدوري، بالإضافة إلى العناصر المعمارية ابتداءً من استخدام الأعمدة الدورية، مروراً بالتشكيلات المنفذة على الجبهات المثلثية والإفريزين الداخلي والخارجي، وصولاً إلى تشكيل الفراغ الداخلي لقدس الأقداس لتأمين رؤية مدروسة لتمثال الربة "أثينة". أما التجديد في تصميم هذا المعبد فينعكس في انحرافه عن النماذج الكلاسيكية بإقحامه الفراغ المخصص للخزينة، وتنفيذه للإفريز الداخلي. [9، 24]

3-3- نصب لينكولن التخليدي:

3-3-1- ظروف تشييد النصب:

في منطقة مكشوفة على ضفة نهر بوتوماك (Potomac River)[74] داخل المجمع الوطني (National Mall)[75] في العاصمة واشنطن ، بُني هذه النصب في الربع الأول من القرن العشرين. [17، 28]

الشكل (13) نصب لينكولن التخليدي [17]

بعد اغتيال "لينكولن" عام 1865، اقتُرح في مجلس الشيوخ تنفيذ نصب تخليدي له، فأُعلن عن تنظيم مسابقة لتصميم هذا النصب عام 1867. لكن ما قدّم من مقترحات لم يكن أهلاً للتوقعات، فتم غض النظر عن الموضوع، واكتُفي بنصب تمثالٍ لـ "أبراهام لينكولن" أمام مبنى البلدية في واشنطن عام 1868. أعيد طرح موضوع النصب التخليدي مع بداية القرن العشرين، حيث قدمت خمسة طلبات في مجلس الشيوخ تم رفضها ليقبل الطلب السادس المقدم عام 1910. كلّف في العام التالي المعماري الأمريكي "هنري باكون" (Henry Bacon)[76] بتصميم النصب التخليدي، فقدم مقترحه عام 1912. [7، 17]

تمت المصادقة على اختيار موقع النصب في العام 1913، ليشكل النهاية الغربية للمحور المنطلق من مبنى الكابيتول (The Capitol)[77]، والمار بنصب واشنطن (Washington

---

[70]- الموضوع المفضل لدى الإغريق للتمثيل في المعابد وعلى الأواني الفخارية. [22]

[71]- إله المحيطات [1]

[72]- إلهة النساء والزواج [1]

[73]- جزيرة يونانية تقع جنوب شرقي بحر إيجة مقابل الشواطئ الغربية لتركيا اليوم. [20]

[74]- يشكل الحد بين مقاطعة واشنطن وميريلاند (Maryland) [8]

[75]- منتزه عام يحوي مجموعة من النصب التخليدية لأحداث مهمة في تاريخ الولايات المتحدة منتصبة في إطار حدائقي تشرف عليه إدارة المنتزهات الوطنية (National Parks Service). [8]

[76]- عاش بين (1866-1924)، حصل عام 1889 على منحة مدتها سنتان لدراسة العمارة في أوروبا، قضى وقته خلالها يرسم تفاصيل المنشآت الإغريقية والرومانية. [17]

[77]- مبنى الكونغرس الأميركي انتهى بناؤه عام 1800. [8]

Monument)[78] المعروف بالمسلة. حيث خصص هذا الموقع مسبقاً ليكون مكاناً لمعلم مستقبلي يتناسب في الأهمية مع نصب واشنطن. [7]

وضع حجر الأساس في احتفالية شارك بها المعماري "باكون" ليبدأ العمل الفعلي في العام 1914 وفق جدول زمني محدد . في العام 1920 تم نصب التمثال داخل المبنى، حيث كلف بتصميمه النحات الأمريكي "دانييل تشيستر فرينش" (Daniel Chester French) . انتهى العمل عام 1922 باحتفالية تدشين، وتحول هذا النصب إلى نقطة جذب سياحي في الثلاثينيات، ثم أصبح مركزاً رمزياً للتسامح العرقي بعد أن ألقى فيه "مارتن لوثر كينغ" (Martin Luther King)[79] خطبته الشهيرة عام 1963. سجل النصب التخليدي كمبنى تاريخي عام 1966. [17]

زود المبنى بمصاعد للمعاقين في سنوات السبعينيات، يتم الدخول إليها من قاعدة المبنى مما أدى إلى تنظيم الفراغ المتشكل أسفل النصب[80] والمحصور بين الأوتاد الإنشائية بارتفاعات تتراوح بين 13–20م، واستثماره بخدمات للزوار على ارتفاع 3م. [28]

3–3–2–الخلفية التاريخية:

في بداياته، حصل "لينكولن" على رخصة مزاولة مهنة المحاماة عام 1837 ،وبدأ عمله في مدينة سبرينغفيلد (Springfield) في ولاية ماساتشوستس (Massachusetts). انخرط هناك في العمل السياسي حيث أصبح المسؤول عن تنظيم نشاطات الحزب اليميني في فترة عضويته في مجلس ولاية إلينوي (Illinois) التشريعي لأربع فترات متتالية. ثم شغل مقعداً في الكونغرس الأميركي عام 1847. لقد كانت قضية العبودية[81] المسألة المحورية في نشاط لينكولن قبل استلامه الحكم، حيث عارض امتدادها إلى غرب البلاد. وقد أجج إلغاء تسوية ميسوري (Missouri Compromise)[82] عام 1854 حماسة "لينكولن" وأعاده إلى الحياة السياسية.

بوصول "لينكولن" إلى رئاسة البلاد وضع اللبنة الأولى للحزب الجمهوري في العمل السياسي مؤكداً على قضية العبودية. تصادفت فترة حكمه مع الحرب الأهلية[83] (1861–1865) التي اندلعت بين الولايات الشمالية الإتحادية (Federal) الرافضة للتدخل الأوروبي والولايات الجنوبية الإنفصالية (Confederal) المدعومة من بعض الدول الأوروبية وعلى رأسها بريطانيا. إذ شكلت الولايات الجنوبية فيما بينها عصبة ذات مصالح اقتصادية وجدت في إنهاء العبودية تهديداً لاقتصادها. [7، 29]

في العام الثاني لولايته استخدم "لينكولن" صلاحياته كقائد للقوات المسلحة ليعلن أنه اعتباراً من بداية العام 1863 سيصبح الرقيق الذين ما زالوا مستعبدين في الولايات المتمردة أحراراً. لقد استخدم "لينكولن" هذه القضية لضرورة عسكرية هدفها تشجيع الرقيق على ترك المزارع و الانضمام إلى جيوش الاتحاد المتقدمة في زحفها. [29]

وبالفعل أصدر "لينكولن" نص إعلان تحرير الرقيق عام 1863 طالباً من الحكومة التنفيذية، بما فيها السلطات العسكرية وسلاح البحرية، الإعتراف بحرية الرقيق. في العام ذاته خاضت قوات الشمال الاتحادية وقوات الجنوب الانفصالية معركة كبرى

---

[78]– النصب التخليدي لـ "جورج واشنطن" (George Washington) الرئيس الأول للولايات المتحدة، انتهى إنشاؤه عام 1884، بارتفاع 169.29 م. [8]

[79]- ناشط سياسي إنساني أمريكي من أصول إفريقية، من المطالبين بإنهاء التمييز العنصري. [8]

[80]– نتيجة تسرب المياه الجوفية وتفاعلها مع كربونات الكالسيوم الموجودة في الرخام المستخدم تشكلت صواعد ونوازل في هذا الفراغ كمغاور طبيعية، بالإضافة إلى الرسومات الجدارية (Grafitti) التي تركها العمال أثناء البناء على السطوح، مما أدى إلى اعتبار هذا الفراغ معلماً تاريخياً جديراً بالزيارة. [28]

[81]– بدأت العبودية في الولايات الأميركية مع بداية القرن 17. قام الرقيق بأول انتفاضة لهم بداية القرن 19. بدأت حركة إلغاء العبودية (Abolitionist Movement) في العام 1830 كتنظيم ديني ليتحول إلى تيار سياسي. [8]

[82]– قرار أصدرته الولايات المتحدة عام 1820 لتنظيم العبودية بين الولايات الشمالية المعارضة للعبودية والولايات الجنوبية المؤيدة للعبودية.[8]

[83]– أنهى "لينكولن" العبودية عام 1861 باستلامه الرئاسة مما أدى إلى انتفاضة الولايات الجنوبية التي عارضت هذا القرار معلنة بدء الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب. [29]

في بلدة غتيسبورغ (Gettysburg) من ولاية بنسلفانيا، استمرت ثلاثة أيام، وراح ضحيتها 8000 جندي. جاء بعدها "لينكولن" إلى الموقع لتدشين أول مقبرة عسكرية وطنية للبلاد وألقى خطبته الشهيرة المعروفة باسم البلدة. [7]

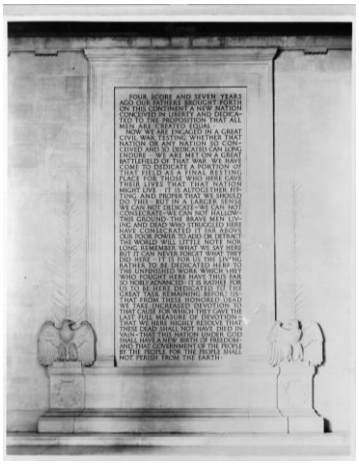

الشكل (14) نص خطبة غتيسبورغ مسجلاً في صدر الجنوبي الرواق [17]

بعد أربع سنوات من الحرب الأهلية كانت ولايات الجنوب قد تشرذمت، لكن شاعت أخبار عن انتفاضتها ومحاولتها قتل "لينكولن" الذي انتخب للمرة الثانية رئيساً للبلاد عام 1865. لقد أنقذ "أبراهام لينكولن" بأعماله الولايات المتحدة من أشد ازماتها، إذ خلص البلاد من الإنقسام و الإنحلال و قضى على العبودية. [29]

مع تسلم "ثيودور روزفلت" (Theodore Roosevelt)[84] من الحزب الجمهوري رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية، تغيرت النظرة عن ارتباط الحزب بالأعمال الكبرى. لقد أصبح الحزب في عهد "روزفلت" تقدمياً مؤيداً للطبقة الوسطى والعمال، معارضاً للاحتكارات. عادت إلى الواجهة في عهد "روزفلت" فكرة إنشاء نصب تخليدي لـ "أبراهام لينكولن" من خلال تقديم عدة طلبات في الكونغرس، لكن هذا الطلب لم يقبل إلا في عهد خليفته "ويليام تافت" (William H. Taft) والذي تابع سياسة محاربة الاحتكارات. إن قبول طلب تشييد نصب لينكولن التخليدي في هذه المرحلة يعني انتصار الحزب الجمهوري بنسخته الجديدة واستعادة أمجاده في رئاسة البلاد والتي ابتدأها "أبراهام لينكولن". [8]

3-3-3- الفكرة المعمارية:

قال "باكون" في عرض مقترحه: "ما الذي يمكن أن يخلّد ذكرى إنسان كافح دفاعاً عن الديمقراطية أفضل من المبنى المرتبط بإعلان الديمقراطية على أرضها" في إشارة إلى معبد البارثنون في أثينا. متأثراً بمدرسة البوزار (Beaux-Arts) وبالتيار التاريخي (Historicism)، جاء تصميم النصب التخليدي مشابهاً للمعبد الإغريقي ذي الرواق المحيطي بارتفاع بلغ 30م. [7، 17]

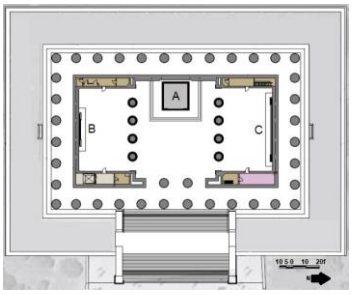

الشكل 15: مسقط نصب لينكولن التخليدي [28]، وضحت عليه الباحثة موقع التمثال (A)، نص خطبة غتيسبورغ على الجدار الجنوبي (B)، نص الخطبة التأسيسية الثانية على الجدار الشمالي (C).

ترتفع الكتلة الأساسية للنصب، على مصطبة مستطيلة (78م×57م) بارتفاع 4.3 م موجهة (شمال- جنوب) بشكل مساير لمجرى النهر. مسقط الكتلة مستطيل (57.8م×36.1م)، و هي بحد ذاتها مرفوعة على قاعدة متدرجة مؤلفة من ثلاث طبقات. يحيط بهذه الكتلة 36 عموداً من الطراز الدوري (ارتفاع 13م ، قطر أعظمي 2.3م) في إشارة إلى عدد الولايات في عهد "لينكولن" والتي سجلت أسماؤها على الإفريز الممتد فوق الأعمدة. [28]

ينفتح مدخل النصب الذي يتقدمه عمودان دوريان في منتصف الضلع الطويلة الشرقية لتسقط أشعة الشمس صباحاً على تمثال

[84]- حكم بين 1901-1909. [8]

"أبراهام لينكولن"، وقد زود المدخل بضلفتين من البرونز مع الزجاج[85]. [28]

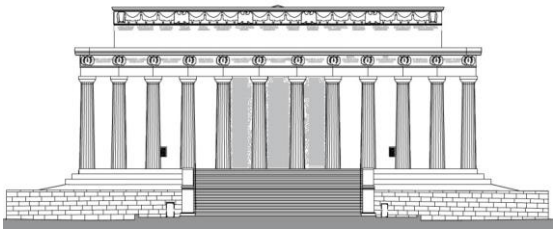

الشكل (16) واجهة نصب لينكولن التخليدي [28]

يقسم الفراغ الداخلي للنصب التخليدي بشكل بازيليكي إلى ثلاثة أروقة موازية للضلع القصيرة حددها صفان من الأعمدة الأيونية (ارتفاع 15، قطر أعظمي 1.7م). يحتوي الرواق الوسطي وهو الأعرض (مجاز 18م ، طول 23م، ارتفاع 18م) التمثال (واجهة 4.9م، عمق 5.2م ، ارتفاع 3م) [86] مرفوعاً على قاعدة بارتفاع 3م، تعلو منصة (8.5م×10.5م و0.17م ارتفاع). يحدد كتفان بارزان عن الجدار الغربي، بتاج أيوني، خلفية التمثال، وتمتد بينهما وفوق رأس التمثال عبارة تعريفية[87] تستقبل الزائر عند دخوله. [28]

حفرت في صدر الرواقين الجانبيين خطبتان شهيرتان لـ "أبراهام لينكولن" [88]. تعلو هذين التسجيلين لوحتان جداريتان (18.3×3.7م) تمثلان المبادئ الأساسية في عهد "لينكولن"، وتحتل أوراق السرو (Cypress) رمز الخلود خلفية المشهدين.

انتشرت الفراغات المخصصة لخدمات الجمهور ولإدارة المنشأة على الضلعين الشرقية والغربية للجناحين الجانبيين. [17، 28] نفذ سقف الفراغ الداخلي من شبكة من البرونز تحمل بلاطات من الرخام الشاف[89]. تعلو الأروقة أسقف سنمية اختفت وراء تصوينة بشكل كورنيش تجاوز في ارتفاعه تكنة الرواق المحيطي، وسجلت عليه أسماء الولايات الـ 48 التي ضمتها الولايات المتحدة في تاريخ التدشين[90]. [17]

نُفذ كامل النصب التخليدي من الرخام والحجر المنقول من عدة ولايات أمريكية في إشارة إلى الوحدة التي سعى أبراهام لينكولن لتحقيقها. كسي البناء من الخارج برخام يول (Yule Marble) الأبيض مع عروق رمادية، فيما كسيت القاعدة برخام تينيسي (Tennessee Marble) الوردي. وقد طبقت على الجدران والأعمدة تقنية التنفيخ لتصحيح الخطأ البصري على غرار ما كان متبعاً في العمارة الإغريقية. [17]

يرتفع النصب التخليدي في الهواء الطلق محاطاً بطريق حلقي يتحول إلى ساحة عند التقائه مع المحور الواصل بين الكابيتول والنصب. تتقدم هذه الساحة من جهة الشرق 29 درجة، موزعة على ثلاث ميدات، تفصلها عن المرآة المائية (Reflecting Pool) المميّزة للمحور بمسقط مستطيل (620م×51م عمق بين 0.46-.0.76م)[91]، فيما تفصل 58 درجة، موزعة على ست ميدات، الساحة عن النصب التخليدي في الغرب. [28]

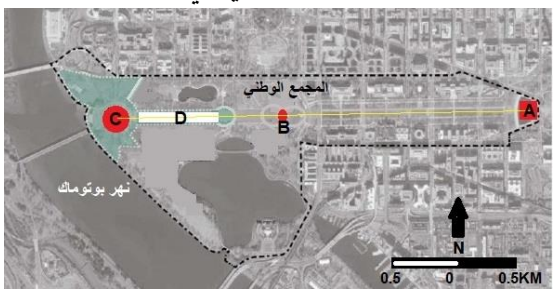

[85]– طرأ تعديل في العام 1920 بعد وضع التمثال أدى إلى ترك المدخل مفتوحاً خالياً من الضلفات. [28]

[86]– اقترح النحات تعديل ارتفاع التمثال ليصبح 5.8 م حتى لا يضيع في الفراغ الواسع. [28]

[87]– "في هذا المعبد، كما في قلوب الناس التي حافظ على وحدتها، ستحفظ ذكرى "ابراهام لينوكلن" إلى الأبد".[17]

[88]– اختيرت الخطبة التأسيسية الثانية (Second Inaugural Address) لتنقش على الجدار الشمالي، وهي الخطبة التي ألقاها "لينكولن" بعد أدائه اليمين الدستوري الثاني قبل 41 يوماً من اغتياله، وتحدث فيها عن خطته لعلاج الأمة التي كانت منقسمة. في حين اختيرت خطبة غتيسبورغ (Gettysburg Address) لتعرض على الجدار الجنوبي، وهي الخطبة التي ألقاها أثناء الحرب الأهلية عام 1863 بعد أربع أشهر ونصف من معركة غيتيسبورغ في الحفل التدشيني لمقبرة الجنود الوطنية في الموقع ذاته. [8]

[89]– طرأ تعديلٌ بعد أن تم تثبيت التمثال، وبالتعاون بين المعماري والنحات، حيث استبدلت بالرخام شرائح معدنية عاكسة قابلة للتعديل لرفع شدة الإنارة الطبيعية الموجهة على التمثال. نفذ هذا التعديل في العام 1929. [28]

[90]– عددها اليوم 50 ولاية. [8]

[91]– من تصميم "باكون"، الهدف منها عكس كل من المسلة في الشرق ونصب لينكولن في الغرب. [28]

الشكل (17) الموقع العام للمجمع الوطني في واشنطن [28] وضحت عليه الباحثة العلاقة التكوينية بين مبنى الكابيتول (A)، نصب واشنطن (B) ونصب لينكولن التخليدي (C) مروراً بالمرآة المائية (D)

أكمل النحات "فرينش" الفكرة المعمارية من خلال تركيزه على التكوين العام والتفاصيل الدقيقة للتمثال. بوضعية الجالس مترقباً، نفذت اليد اليسرى للتمثال بشكل مشدود في إشارة إلى الحسم تجاه الحرب الأهلية. تتكامل هذه الإشارة بصرياً مع اللوحة الجدارية المنفذة على الجدار الشمالي التي تعبر عن رغبة "لينكولن" في اتحاد ولايات الشمال مع الجنوب.

بالمقابل فقد نفذت اليد اليمنى بطريقة مفتوحة معبرة عن رغبة "لينكولن" بالترحيب بالولايات الجنوبية بعد هزيمتها في الحرب للعودة إلى الاتحاد بدون التطلع إلى الانتقام. تتكامل هذه الإشارة بصرياً مع اللوحة المنفذة على الجدار الجنوبي والتي تمثل المبادئ الأساسية في رئاسة "لينكولن" :الحرية، التحرر، العدالة والقانون. [17، 29]

الشكل (18) الفراغ الداخلي لنصب لينكولن التخليدي يظهر فيه التمثال في الرواق الوسطي والرسم الجداري وخطبة غتيسبورغ على الجدار الجنوبي في صدر الرواق الجانبي [17]

المناقشة: لم يضف المعماري في تقليده لتشكيل معبد البارثنون جديداً في التكوين الناتج، لكنه أعطى الاهتمام لدمج هذا التشكيل في الموقع المختار آخذاً بالاعتبار المنشآت النصبية السابقة. بالمقابل فقد اعتمد على رمزية العناصر المعمارية ابتداء من مواد البناء، إلى عددها، إلى تعابير التمثال، وصولاً إلى اختيار النصوص والترجمة البصرية لها من خلال تمثيل الشخصيات في الرسومات الجدارية.

الشكل (19) الرسومات الجدارية المنفذة على الجدار الشمالي (أعلى) وعلى الجدار الجنوبي (أسفل) بما تحمله من رموز تترجم مبادئ "لينكولن".[17]

لقد جاء توجيه كتلة المبنى متعامدةً مع المحور التكويني المار بالمنشأتين السابقتين – الكابيتول والمسلة– والمحدد مسبقاً في تخطيط المجمع الوطني، ليميز نهاية المحور عند ضفة النهر بدون أي استمرارية على الضفة الأخرى. من جهة أخرى فقد كان محور التكوين الأفقي متضاداً مع المحور الشاقولي للمسلة التي تتوسط الطريق بين مبنى الكابيتول ونصب لينكولن التخليدي.

شكلت المرآة المائية والدرج السابق للنصب مرحلة تدرج بصري للوصول إلى حالة من الانسجام بين التشكيلين المتضادين بدون سيطرة أو تقزيم لرمزيتهما المرتبطة بنقاط انعطاف في تاريخ الولايات المتحدة المتمثلة برئاسة كل من : "جورج واشنطن" و"أبراهام لينكولن". [28]

4- تحليل الرسالة الفكرية:

بما أن الإنطباع (Impression) في الفنون البصرية مرتبط بحاسة الرؤية بالدرجة الأولى، والعمارة أحد هذه الفنون فستتناول هذه الفقرة تحليل العناصر المرئية التي أثبتت وجودها في النماذج الثلاثة متدرجة حسب مستويات إدراكها[92] . وقد تم تجميع هذه العناصر في ثلاث مجموعات هي:

[92]- الإدراك (Perception) حسب علم النفس هوعملية ديناميكية ثنائية الاتجاه، خاصة باستنتاج معلومات عن ومن المحيط الخارجي للإنسان. وعملية الإدراك مشروطة بالمحددات المحيطة بالشيء المدرَك وبالفرد الذي يدرك هذا الشيء (الحواس، الخيال، الذاكرة البصرية، التجربة، الخبرة). [30]

1- العناصر المعمارية المميزة وتشمل: قاعدة البناء، عناصر الربط الشاقولي، الواجهات الداخلية منها والخارجية بما فيها من مداخل وأروقة و مواد بناء.

2- التقنيات الفنية التي استعملها لزيادة حدة التأثير (Emphasis) على وظيفة المبنى من خلال فن النحت، الرسومات الجدارية والتسجيلات الكتابية.

3- العناصر المكملة (Accessories) والتي تضيف نوعاً من التحريك (Dynamism) إلى المشهد مثل المسطحات المائية والعناصر النباتية بالإضافة إلى ضوء الشمس، والتي تلعب دوراً مهماً في إحياء المكان وبث الروح فيه. [5]

4-1- العناصر المعمارية:

اشتركت المنشآت الثلاث باعتمادها القاعدة ثلاثية المصاطب، حيث تطابق المبنى الإغريقي والأمريكي في تشكيل القاعدة المتطبقة ليختلفا عن المبنى المصري ذي المصاطب المتدرجة. يربط المصاطب في معبد "حتشبسوت" منحدران على استقامة واحدة، يتعامدان مع الأروقة الجبهية التي تشكل الواجهة الوحيدة لهذا المبنى حيث أحاط به الجبل من جهتين في حين التصق به حرم معبد "منتحوتب الثاني" الجنائزي من الجهة الثالثة. وفي حالة مختلفة عن المبنيين الآخرين تُحدد مدخل المعبد مسلتان.

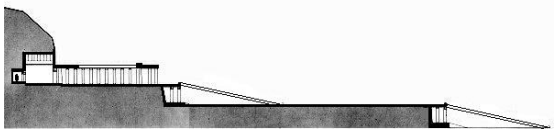

الشكل (20) مقطع يوضح التدرج في المصاطب للوصول إلى قدس الأقداس في معبد دير البحري [14]

يتم الدخول إلى قدس الأقداس في معبد البارثون عبر درج يتوسط الضلع الشرقية القصيرة حيث ينفتح المدخل تحت رواق محمول على ستة أعمدة دورية تحمل الجبهة المثلثية بمنحوتاتها التي تشكل الإلهة "أثينة" نواة التكوين للمشهد فيها.

لكن المصمم الأمريكي قد بالغ في عدد الدرجات التي تسبق نصب لينكولن التخليدي بتوزيعها على ست ميدات تتعامد في محورها مع الضلع الطويلة الشرقية للمبنى، حيث ينفتح المدخل تحت الرواق المحيطي مقسماً إلى ثلاث فتحات بعمودين دوريين.

يدمج المبنى الأحدث في توزيع الدرج الطويل على عدة ميدات بين المنحدرات الطويلة في معبد "حتشبسوت" من حيث الامتداد وبين الدرج الذي يسبق المدخل في معبد البارثون. مع لفت النظر إلى أن طريق المواكب الخاص باحتفالية رأس السنة الإغريقية بامتداده خارج حرم الأكروبول يتألف من درج قبل أن يتحول إلى طريق يخترق المدينة.

أما فيما يخص مواد البناء، فقد اعتمدت المباني الثلاثة على مواد بناء محلية، كان اللون الأبيض هو الصفة المميزة لمعبد البارثون، في حين كان الأبيض هو اللون المسيطر في المبنيين الآخرين اللذين اشتركا بإدخال اللون الوردي بشكل ثانوي : في بوابة المستوى الثالث في معبد "حتشبسوت"، وفي القاعدة ثلاثية المصاطب في نصب لينكولن التخليدي.

4-2- التقنيات الفنية:

بما أن معبد البارثون قد شيد في عهد وصل فيه فن النحت إلى ذروته، فقد عرض في فراغاته الداخلية وعلى سطوحه الخارجية التقنيات الثلاث لفن النحت (التماثيل، النحت النافر المرتفع والبسيط).

وقد كان لاختيار موقع الإفريز الداخلي بمنحوتاته[93]، دور في اجتذاب المواطنين نحو المبنى، إذ لا يمكن رؤيته إلا من قبل الواقف عند قاعدة المعبد ناظراً نحو الأعلى. وهنا تكمن رسالة موجهة للمواطنين الذين شاركوا في احتفالية رأس السنة الإغريقية، تدعوهم للاقتراب من المبنى أثناء مرور الموكب بمحاذاة الضلع الشمالي، متجهاً نحو الشرق. حيث يستعرض أفراد الشعب تمثيلهم على الإفريز الجنوبي وتمثيل معركة طروادة على الإفريز الخارجي لتختلط مشاعر الموطنة مع مشاعر الفخر بالبطولات.

[93]- لا تزال الفرضيات مفتوحة حتى اليوم بخصوص سبب وجود الإفريز الداخلي [24، 27]

أضاف النموذجان الآخران إلى جانب النحت تقنية التسجيل الكتابي والتي بلغت ذروتها في المبنى الأمريكي، حيث نقشت الكتابات على الجدران الداخلية والخارجية على السواء. لكن معبد "حتشبسوت" قد تفرد عن النموذجين الآخرين باعتماده تقنية النحت الغائر المميزة لمصر.

لقد زاوج معبد "حتشبسوت" بين النحت النافر البسيط والفريسكو بشكل واسع، في حين كان محدوداً في البارثنون. لكن الفريسكو قد لعب دوراً مهماً في الفراغ الداخلي لنصب لينكولن التخليدي، إذ أن الأهداف التي نادى بها "لينكولن" في خطبته التأسيسية المسجلة على الجدار الشمالي قد ترجمت بصرياً في اللوحة المعروضة على الجدار الجنوبي. في حين ترجم اللوحة المنفذة على الجدار الشمالي بصرياً الوعود التي قطعها "لينكولن" في الخطبة المسجلة على الجدار الجنوبي.

إذاً لقد أكد المعماري الأمريكي على أهداف ووعود "لينكولن" على كلا الجدارين، وبتقنيتين ليضمن وصول الرسالة إلى كافة الشرائح من الزوار القارئين والمتأملين.

4-3- العناصر المكملة:

كان ضوء الشمس المحرك الأساسي في توجيه معبد "حتشبسوت" والمصمّم بناءً على دراسة فلكية دقيقة ساعدت في تحديد موقع قدس الأقداس بما يتناسب مع موعد احتفاليتين دينيتين : عيد الربة "حتحور" وعيد الإله "حوروس". ولتأكيد سقوط أشعة الشمس على الهدف مع الحفاظ على تعدد الفراغات الفاصلة بين المدخل والرمز الإلهي (بهو الدخول وقاعة الزورق المقدس) أضيفت فتحات في الجدران لتوجيه الشعاع الشمسي. [31]

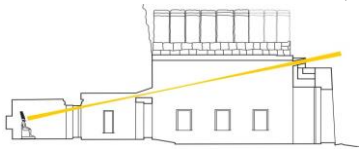

الشكل (21) دراسة مسار الأشعة الشمسية وسقوطها على تمثال الإله في عمق قدس الأقداس في معبد دير البحري[21]

بتعامد أشعة الشمس مع قدس الأقداس الذي يشكل نواة التكوين المرئية من الفناء الثالث، تلوح رسالة موجهة إلى النخبة[94] (Elite) التي وصلت إلى الفناء الاحتفالي الموجود في المنسوب الثالث. تؤكد على ألوهية "تحوتموس الأول" المنصهر مع آمون-رع، وبالتالي على النسب الإلهي للملكة.

أما في المبنى الإغريقي فقد ارتبط سقوط أشعة الشمس على التمثال المحفوظ داخل قدس الأقداس بلحظة شروق الشمس. يوجه انعكاس أشعة الشمس عن التمثال المذهب للربة "أثينة" رسالة إلى الشعب الذي وصل إلى المحطة الأخيرة من مسار الاحتفالية الذي ابتدأ من المدينة السفلى. وتكمل هذه الرسالة عملية الاقتراب المنشودة المرتبطة بالإفريز الداخلي المذكورة سابقاً. وبهذا يشترك كل من معبد "حتشبسوت" الجنائزي ومعبد البارثنون بإيصال الرسالة بشكل تدريجي، لكن يكمن الإختلاف في شريحة المتلقين للرسالة (النخبة، العامة) والتي تترجم مفاهيم الديمقراطية في النموذج الإغريقي.

مقلداً نموذج البارثنون، زاوج المعماري الأمريكي في نصب لينكولن التخليدي بين الأشعة المركزة وبين الإنارة العامة باستخدام عواكس سقفية لتحويل الإنارة العامة السقفية إلى إنارة مركزة على تمثال "لينكولن"، ليبقى مرئياً في ساعات النهار.

لم تحمل أشعة الشمس في النموذج الأحدث أي رسالة لوجوده في عصر الإنارة الاصطناعية. وعلى عكس النموذجين السابقين، فقد مكّن المتلقي من رؤية الهدف البصري مباشرة من أبعد نقطة في محيط النصب.

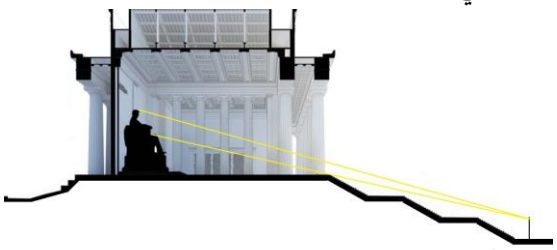

[94]- حسب الطقوس الدينية في مصر القديمة [10]

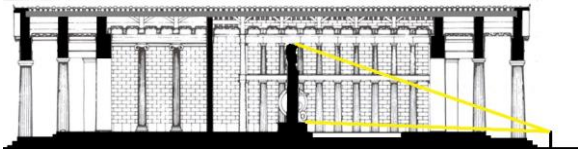

الشكل (22) مقطع شاقولي مار بنواة التكوين في نصب لينكولن التخليدي (أعلى) [28]، وفي معبد البارثنون (أسفل) [24] وضحت عليه الباحثة مجال رؤية الهدف البصري المحفوظ داخله.

استخدمت المباني الثلاثة المسطحات المائية، حيث كانت رمزية في المستوى الثاني لمعبد "حتشبسوت" لارتباطها بطقوس التطهر والدلالة على ماء نهر النيل. في حين كان استخدام المسطح المائي وظيفياً في معبد البارثنون لتأمينه جواً مناسباً لحفظ تمثال الإلهة "أثينة". أما المرآة المائية في نصب لينكولن التخليدي فقد كانت وسيلة لزيادة حدة التعبير، وفي هذا اختلفت عن مثيلاتها في المبنيين السابقين إلى جانب وجودها خارج المبنى واستخدامها كعنصر فعال في تنسيق الموقع لربط المبنى مع المباني السابقة.

وحده معبد البارثنون لم يحظ بالعنصر النباتي إلا إذا أخذنا بالاعتبار ارتباط المسار المؤدي إليه على قمة الأكروبول بشجرة الزيتون التي غرستها "أثينة" كما تقول الأسطورة[95]. في معبد "حتشبسوت" لعبت الغابة المقدسة في المستوى الأول دوراً رمزياً على غرار المسطحات المائية المذكورة سابقاً، لكنها أحاطت بنصب لينكولن التخليدي كاستمرارية للحديقة العامة التي تحتوي النصب.

5- المبادئ التصميمية لأماكن الذاكرة:

من الدراسة النقدية السابقة وبالاستعانة بالجدولين التلخيصيين وما سجل عليهما من ملاحظات، يمكن تصنيف المبادئ التصميمية لأماكن الذاكرة المدروسة على ثلاثة مستويات هي:

البيانات التعريفية: ونقصد بها كل المعلومات الفكرية المرتبطة بالمكان : ظروف التشييد والخلفية التاريخية وتتناول:

1- الموقع: اختيار موقع ذي إطلالة واسعة، وفي حال تعذر ذلك لارتباط الموقع بحدث، لا بد من التعويض عنها تصميمياً.

2-الجهة الممولة: خزينة الدولة للتأكيد على ارتباط مكان الذاكرة بالشعب

3-الشخصية الممجدة : اختيار شخصية مستقلة عن طبيعة الحكم، أو متفق عليها من قبل الأطراف المتنافسة في الدولة، فلا تزول بتغير الحكم.

4-الحدث الدوري : ربط المكان بفعالية عامة لإحياء الذاكرة مستوحاة من الحدث التاريخي إن وجد أو أن يتم استحداثها خصيصاً.

1)-البيانات التصميمية: ونقصد بها كل المعلومات المسؤولة عن تحويل الفكرة إلى كيان معماري ملموس، أي الفكرة المعمارية ونميز فيها:

a-نواة التكوين والهدف البصري : احتواء المكان على فراغ داخلي مسيطر يحتضن الهدف البصري.

b-الربط مع المحيط : بتنظيم مسار تمهيدي يقوم بالتهيئة النفسية للزائر وإدخاله في أعماق الذاكرة.

c- ساحة : لاستقبال الحدث الدوري الذي تم ذكره في البيانات التعريفية.

d-اعطاء أهمية لارتفاع المعلم، ليتناسب مع الموقع وما ألحق به من ساحة ومسار، وللتعويض عن غياب الإطلالة في الموقع، وفي حال تعذر ذلك لا بد من التعويض عنها من خلال المؤثرات.

المؤثرات: ونقصد بها كل ما يتعلق بإثارة العواطف وبث الروح في المكان : العناصر المعمارية، التقنيات الفنية و العناصر المكملة، ونميز فيها النقاط التالية :

a-التأكيد على المدخل

b-استخدام مواد بناء بألوان مضيئة عاكسة لأشعة الشمس.

c-سيطرة فن النحت لا سيما في تمثيل الرمز.

d-التأكيد على الإنارة الطبيعية في الفراغ الداخلي

e-استخدام المسطحات المائية لزيادة الإحساس بضخامة المكان، الاتساع، وتأثيرات الإنارة الطبيعية.

6-النتائج

[95]- حسب ما ورد في أسطورة تأسيس مدينة أثينا. وتوجد هذه الشجرة قبالة مدخل حرم الأكروبول إلى جانب تمثال الربة "أثينة " وبئر "بوسيدون". [1، 20]

1- واجه المعماري تحدياً كبيراً للمواءمة بين الوظيفة التخليدية وما تتطلبه من شد للأبصار من جهة، وبين احترام للمعايير الدينية-الجنائزية في معبد دير البحري ، وللمعايير السياسية في نصب لينكولن التخليدي، بالإضافة إلى المعالم السابقة الموجودة في الموقع المختار، فما كان منه إلا التعامل بموضوعية في عدم إخفاء ما سبق من خلال دمج المعلم الجديد في المحيط بانسجام.

2- عوضت الأبعاد الكبيرة في معبد دير البحري ولأسباب دينية-جنائزية عن تشييده في موقع ذي إطلالة، وعوضت المبالغة في العناصر المعمارية (الأروقة) والأبعاد الضخمة عن اختفاء الواجهات الثلاث الأخرى.

3- تحولت الفنون التطبيقية بكافة أنواعها في نصب لينكولن التخليدي، إلى عنصرٍ محركٍ للمشهد من خلال ربط اللوحات مع التسجيلات الكتابية في وضعية متقابلة تدفع الزائر المتأمل لتنقيل بصره بين الرواقين الجانبيين مروراً بالتمثال المنتصب في الرواق الأوسط، بطريقة تربط أقوال "لينكولن" بشخصه، في محاولة لإحياء الذاكرة.

4- اعتمد معماري نصب لينكولن التخليدي على إعطاء دلالات رمزية لأعداد العناصر المعمارية مثل الأعمدة والحلي التزيينية التي تطوق تصوينة المبنى مما أضاف لمسة سردية (Narrative) إلى النصب.

5- ساهمت الإنارة الإصطناعية في نصب لينكولن التخليدي بإبقاء الهدف البصري مرئياً على مدار اليوم لارتباطه بفكر سياسي يسعى لإثبات نفسه في المشهد العام . في حين أضاف النموذجان القديمان لمسة من الغموض على رؤية الهدف البصري من خلال التدرج للوصول إلى الرؤية الكاملة لارتباطهما بفكر ديني مغرق في الأساطير.

6- تدخل معماري دير البحري في أدق التفاصيل إن لم نقل أنه قد صاغها ليحقق المبنى الغاية المنشودة منه. فقد صمم "سينموت" المعبد كمعمارٍ، وصمم الطقوس ككاهن، وصمم المشاهد الممثلة على الجدران ككاتب. يبدو أن هذا العمل الجبار قد أعطى لمصممه الصلاحية لتخليد نفسه على جدران بعض الفراغات.

7- التوصيات:

يقدم البحث شكلاً من دراسة النماذج السابقة في طور ما قبل التصميم لمشروع معماري. إذ لا تتوقف دراسة النماذج عند قراءة المخططات المعمارية ومحاكاتها، ولا على فهم تطور الفكرة التصميمية، وإنما يوصى بدراسة ظروف التشييد والخلفية التاريخية لصاحب المشروع لتكون منطلقاً في دراسة المشروع المنشود.

الجدول (1)

المبنى	معهد نيو البحري	المنصب التذكاري للتنوين	ملاحظات الباحثة
	البيانات التعريفية		**البيانات التصميمية**
الزمان	القرن 15 ق.م.	القرن 20 م.	–
المكان	الضفة الغربية لمدينة طيبة-حمس	الحجر الرملي في واشنطن العاصمة –الولايات المتحدة	أهمية اختيار الموقع
الوظيفة	جنائزية-جنوبة	دينية-إدارية	**ملفوح لعامة الشعب**
اللغة	تليث شرعية حكم الملكة حتشبسوت	لاستعادة مكانة أثينا بعد الحرب العظمى تأمين فرص عمل	**تترجم بالرسالة المكتوبة**
طبيعة الحكم	ملكي	جمهوري	مقعر
الأمر بالعمل	الملكة حتشبسوت	الحاكم بريركليس	جهة حكومية عليا
الجهة الممولة	خزينة المملكة	خزينة صعبة دولوس	خزينة الدولة
المصمم	المعماري سينموت	المعماريان إكتينوس، كاليكراتيس والنحات فيدياس	معماري مختص
الحدث الفوري	طقوس عيد التوسيم	إحياء لحفلاتية رأس السنة الأولمبية	• أصبح مركزاً رمزياً للتسليم الوطني
الشخصية المعنية	الملكة حتشبسوت وإلهة آمون-رع	الربة أثينة ثم الشعب	أبرياهام لينكولن رئيس الولايات المتحدة
الكتلة المعمارية	مكرسة	متوازي مستطيلات	ثابتة – متنقل طيها
التكوين الكتلي	عطوري	مبسط	–
التكوين الفراغي	خطي	تتألف الأجنحة	–
محور التكوين	جنوب شرقي-شمال غربي	شرق-غرب	–
نواة التكوين	قدس الأقداس المقدر في السكر	قدس الأقداس في الجناح الشرقي	قاعة التمثال في الطرف الأوسط
انفتاح المدخل	الجنوب الشرقي	الشرق	فراغ داخلي مسيطر
مسار الدخول	المحور الطويل	المحور القصير	–
الهيكل الحدي	الرمز الإلهي لآمون-رع	تمثال الإلهة أثينا	رمز
الربط مع المحيط	طريق المواكب داخل وخارج حرم الأكروبول	طريق يطوق المتنفس	مسار تعبدي

المعايير	معهد الموسيقى	معهد الفنون	التصميم التفكيري للمتعلمين	ملاحظات الباحثة
المؤثرات				
العناصر المعمارية				
القاعة	ثلاث مساطب متدلية مع إزالة منحدران طويلان على استقامة واحدة	ثلاث مساطب متدلية متحورة درج في المشغل للتمرير	ثلاث مساطب متدلية متحورة درج في المشغل المقترحة	ضرورية لإنشاء الكتلة ارتفاعاً
الربط المناخي	جبهة + مسطبة مزدوجة	1	4	–
الواجهات	مسطحان	رواق سداسي الأعمدة	رواق مسطحي	–
الأرضية	تغير مادة البناء	جبهة مقابلة بمدرجاتها	رواق مسطحي	مدخل مباشر إلى بهو الكونسرفتوار
تحديد المدخل	تسجيل كتالني	المشاهد المحفورة على الإفريز الخارجي	عمودان مقتصان	
الأفضلية	البحر الكتفي الأيمن	الرخام الأبيض	الرخام الأبيض	الممر مسقيفة عاكسة للشمس
مادة البناء	الثانوية	الترافرتين الوردي	الرخام الأبيض	الرخام الوردي
التفاصيل المحفوظة	داخل قمرين الأقواس وفي الخارج	داخل قمرين الأقواس	داخل قمرين الأقواس	داخل الصب
	–	الإفريز الخارجي والجبهات المنقوشة	الإفريز الخارجي والجبهات المنقوشة	النحت لعدة مستويات
نحت ناقر مرتفع	مقرن – الجدران الداخلية	مقرن - الإفريز الداخلي	–	التصوينة
نحت ناقر بسيط	العضادات	–	–	–
رسم جداري	الجدران الداخلية	–	–	الجدران الداخلية و التصوينة
تنسيق كتالني	–	–	–	–
التقنيات الفنية				
الهدف	الإفريز الإفهي داخل قمرين الأقواس	الإفريز الإفهي داخل قمرين الأقواس	الإفريز الإفهي داخل قمرين الأقواس	الدخلان داخل الصب
التوقيت	مرمان في اليوم	المدخل وفتحات في الجدران	وقت الشروق في الاعتدالين خلال الفوار	خلال الفوار
الوسائل	في الخارج- المستوى الثاني	في الخارج- المستوى الثاني	المدخل وبلاطان على جانبيه فتحات بقبة داخل قمرين الأقواس	المدخل والمعاكس في النفق
الموقع	بركة مقسمة – مطهر	ترطيب الهواء	–	في الخارج، قبل الدرج
الوظيفة	المستوى الأول	–	–	مرآة مائية
الموقع	عاية مقتسة	–	–	في المسجد الخارجي
الوظيفة				تنسيق الموقع
العناصر النهائية				
العناصر المكملة				
ضوء الشمس				إثارة طبيعية للفراغ الداخلي
المسطحات المائية				الرتابط وفق مع ضوء الشمس
				–

الجدول (2) جدول تلخيصي لتحليل الرسالة الفكرية وضعت عليه الباحثة ملاحظات

التمويل: هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل(501100020595).

8 -References:

[1] Larousse Encyclopedia: 16/02/2023 www.larousse.fr/encyclopedie

[2] Nora, Pierre. (1997). Les Lieux de Mémoire. Paris : France. Gallimard.1760p.

[3] Nora, Pierre. (1989). Between Memory and History: Les Lieux de Mémoire, Representations. p-p 7-24. Special Issue: Memory and Counter-Memory. University of California Press N.26. California: US.

[4] ICOMOS. (2008). Finding the Spirit of Place : Between the Tangible and The Intangible. 16th General Assembly and International Scientific Symposium. Quebec: Canada.

[5] حمودة، ألفت. (1989). القاهرة : مصر . دار المعارف. ص: 265

[6] Britanica: 19/02/2023. https://www.britannica.com

[7] الخفيف، محمود. (2014). أبراهام لنكولن . القاهرة: مصر . مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. ص: 437.

[8] Jayapalan, N. . (1999). History of the United States of America. Delhi: India. Atlantic Publishers & Distributors. 254p.

[9] عابدين، يسار، فاكوش، عقبة، والجابي، ياسر. (2009) فيتروفيوس الكتب العشرة في العمارة. دمشق: سورية، منشورات جامعة دمشق. ص: 371.

[10] Hornung, Erik. (1999). History of Ancient Egypt: An Introduction. Translation: David Lorton. New York: US. Cornell University Press. 185p.

[11] Bongioanni, Alessandro. (2004). Louxor et la Vallée des Rois . Bagneux : France. Sélection du Reader's Digest. 191p.

[12] البيلي، محمد. (2011). معبد حتشبسوت بالدير البحري. القاهرة: مصر . إلى اكشاف تراثنا . المجلس الأعلى للآثار. ص:10.

[13] Roehrig, Catharine H. & al.. (2005). Hatshepsut: From Queen to Pharaoh. New York: US. Metropolitan Museum of Art. 356p.

[14] Pawlicki, Franciszek. (2000). The temple of Queen Hatshepsut at Deir el-Bahari. Translation: Iwona Zych. Cairo: Egypt. Ministry of Culture, the Supreme Council of Antiquities: Polish Center of Archaeology. 47p.

[15] World History Encyclopedia: 20/02/2023.

[16] Hershberger, Robert. (1999). Architectural Programming and Predesign Manager. New York: US. McGraw-Hill. 506p .

[17] Ashabranner, Brent K.. (2001). No Better Hope : What the Lincoln Memorial Means to America. Minneapolis: US. Twenty-First Century Books. 64p.

[18] Aired, Hamish. (2003). Pericles: The Rise and Fall of Athenian Democracy. New York: US. Rosen. 110p.

[19] Iwaszczuk, Jadwiga. (2017). Sacred Landscape of Thebes During the Reign of Hatshepsut :Royal Construction Projects. Vol. 1. Topography of The West Bank. Warsaw: Poland. Institute of Mediterranean and Oriental Cultures at the Polish Academy of Sciences. 320p.

[20] Ancient History Encyclopedia: 28/12/2022 www.ancient.eu.com.

[21] Pawlicki, Franciszek. (2017). The Main Sanctuary of Amun-Re in the Temple of Hatshepsut at Deir el-Bahari. Warsaw: Poland. Polish Centre of Mediterranean Archaeology: University of Warsaw. 40p.

[22] علام، نعمت. (1988). فنون الشرق الأوسط والعالم القديم. ط:5. القاهرة : مصر. دار المعارف. ص: 315.

[23] الصيفي، شريف. (2019). الخروج للنهار (كتاب الموتى) . القاهرة: مصر . سلسلة التراث الجنائزي الفرعوني: دار تنمية للنشر. ص: 582.

[24] Beard, Mary. (2002). The Parthenon. Cambridge: US. Series Wonders of the World: Harvard University Press. 209p.

[25] The Olympic Museum:28/12/2022 www.olympic.org/museum

[26] Θ Δ Υ Σ Σ Ε Α Σ Ministry of Culture and Sports: 21/12/2022 www.odysseus.culture.gr.

[27] Roux, Georges. (1984). Pourquoi le Parthénon ? p-p 301-317. Comptes Rendus des Séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres. N.128-2. Paris : France.

[28] National Capital Planning Commision. (2020). Lincoln Memorial Rehabilitation. Washington: US. Quinn Evans. 35p.

[29] مكتب برامج الإعلام الخارجي. (2008) .أبراهام لينكولن: إرث من الحرية. الولايات المتحدة . وزارة الخارجية الأميركية. ص:50.

[30] عبد الحميد، شاكر .(2001). التفضيل الجمالي، دراسة سيكولوجية للتذوق الفني. عالم المعرفة .عدد 267. ص: 481.

[31] وزيري، يحيى. (2013). العمارة والفلك: تأثير الظواهر الفلكية على مباني الحضارات القديمة. دبي: الإمارات العربية. المنهل. ص: 238.

9- مسرد المصطلحات[96]

[96]- بالاعتماد على المراجع [1، 6، 9، 11، 20، 22، 24]

المسند: عنصر يفصل بين العتب وتاج العمود في العمارة الكلاسيكية. Abacus

المدينة المرتفعة: مركز الحياة الدينية في المدينة الإغريقية Acropolis

الميدان العام: مركز الحياة السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية في المدينة الإغريقية Agora

أثاث ديني يميز قدس الأقداس ويرتبط عادة بوجود طاولة الأضاحي Altar

المسقط البازيلكي: مسقط مستطيل مقسم بصفين من الأعمدة إلى ثلاثة أروقة، الوسطي أعرضها. Basilical Plan

التاج الناقوسي Campaniform Capital

أحد نماذج تيجان الأعمدة المصرية ويشمل البردي المفتوح واللوتس المفتوح

المصلى : فراغ مخصص للصلاة ضمن مبنى كبير Chapel

انتفاخ ينفذ في وسط بدن العمود Entasis

الإغريقي لتصحيح الخطأ البصري (optical aberration) الذي يجعل العمود يبدو نحيلاً نتيجة كبر الأبعاد. وقد استخدم المصريون هذه التقنية سابقاً في تنفيذ وجوه الأهرامات.

الشريط التزييني: يشكل العنصر الأوسط في القسم المحمول من المبنى في العمارة الكلاسيكية ويتألف عادة من تناوب الميتوبات والتريغليفات Frieze

الرواق المتقدم المحمول على ستة أعمدة Hexastyle Prostyle

النحت النافر المرتفع: أحد نماذج High relief

فن النحت، يبرز فيه الشكل المنحوت عن الخلفية بشكل واضح

قاعة معمدة Hypostyle room

النحت النافر البسيط: أحد نماذج Low Relief

فن النحت، يبرز فيه الشكل المنحوت عن الخلفية بشكل طفيف

النصب التخليدي: منشأة ما شيدت لتذكير الناس بشخص أو حدث معين Memorial

الميتوب: لوح مربع يتناوب مع التريغليف في الشريط التزييني، يحمل نحتاً نافراً Metope

الخلوة الجدارية Niche

المسلة: نصب مؤلف من قطعة حجرية واحدة برأس مدبب تميز العمارة المصرية القديمة Obelisk

الجبهة المثلثية: تشكل الجزء العلوي من المحمول في المبنى في العمارة الكلاسيكية، يتشكل من الكورنيش الأفقي وكورنيشين مائلين. يغلق عادة نهايتي السقف السنمي Pediment

المعبد ذو الرواق المحيطي: Peripteral

http://journal.damascusuniversity.edu.sy/index.pHp/index/index
ISSN (online): 2789-6854

أحد Temple
نمـاذج المعابـد الإغريقيـة ذات المسـقط المسـتطيل،
تحيط به الأروقة من كل الجهات
فراغ محدود بين صف ملتف Peristyle
من
الأعمدة وجدران فراغ محدد، مكشوف أو مسقوف
طريق المواكب Processionnal
Road
مــدافن الصــف: نــوع مــن Saff Tomb
المدافن
بنيته العلوية لا تكاد ترى أو قد تكون مخفية، و هو
منقور في الجرف بحيث تصطف الغرف الجنائزية
بجانـب بعضـها ويفصـل بينهـا مـداخل تـرتبط مـع
بعضـها عبـر رواق داخلـي. يظهـر مـن هـذا المـدفن
واجهته بشكل صف من المداخل
الخلوة المقدسة Shrine
تمثال بجسد أسد ورأس آدمي Sphinx
ســتيلوبات: قاعــدة المبنــى Stylobate
الإغريقي
مؤلفة من ثلاث طبقات متمحورة متدرجة
النحت الغائر : أحد نماذج فن Sunken Relief
النحـت، يكـون فيـه الشـكل المنحـوت أخفـض مـن
الخلفية
التريغليــف: لــوح مســتطيل Triglyph
يحمل
ثلاثـة أخاديـد، يتنـاوب مـع الميتـوب فـي الشـريط
التزييني للمبنى في العمارة الكلاسيكية.